جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

تخصص علم إجتماع تنظيم و عمل

عنوان المذكرة :

عمل المرأة في القطاع غير الرسمي

دراسة سوسيوأنتروبولوجية لعينة من النساء العاملات في البيوت عين النويصي – مستغانم

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص علم إجتماع تنظيم و عمل

من إعداد الطالبة :

دوبي بونوة صورية .

إشراف الأستاذ :

أ د. مرقومة منصور .

لجنة المناقشة :

- د/ بلهواري الحاج	أستاذ محاضر	رئيساً
- أ د/ مرقومة منصور	أستاذ التعليم العالي	مشرفا و مقرراً
- د/ مخلوف بشير	أستاذ محاضر	مناقشاً

السنة الجامعية

2019/2018

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

تخصص علم إجتماع تنظيم و عمل

عنوان المذكرة :

عمل المرأة في القطاع غير الرسمي

دراسة سوسيوأنتروبولوجية لعينة من النساء العاملات في البيوت عين النويصي – مستغانم

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص علم إجتماع تنظيم و عمل

من إعداد الطالبة :

دوبي بونوة صورية .

إشراف الأستاذ :

أ د. مرقومة منصور .

لجنة المناقشة :

د- بلهواري الحاج	أستاذ محاضر	رئيساً
أ د- مرقومة منصور	أستاذ التعليم العالي	مشرفا و مقرراُ
د- مخلوف بشير	أستاذ محاضر	مناقشاً

السنة الجامعية

2019/2018

إ هـــــد ا ء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى مصدر الحنان

و منبع الأمان التي كانت تشجعني دائما على مواصلة الدراسة،

إلى تحت قدميها تنال الجنان،

أمي رحمة الله عليها .

و إلى كل من كان سندا في الحياة

إلى من علمني الإرادة و الثبات أبي الغالي،

و إلى كل إخوتي حفظهم الله، و إلى كل الأصدقاء و الأحباب

و جميع الأهل و الأقارب من قريب أو من بعيد.

كلـــمة شـــكـــر

الحمد لله على فضله و نعمته الذين بهما تتم الصالحات

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور منصور مرقومة

على تقبله الإشراف و على كل توجيهاته العلمية

لإنجاح هذا العمل.

و بكل ما تحمله كلمات الشكر و التقدير

إلى كل من ساعدني على إنجاز هذه الدراسة

من قريب و بعيد

شكر و تقدير

إهداء

فهرس المحتويات

مقدمة

الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة

1. الإشكالية .....
2. أهداف الدراسة .....
3. أهمية الدراسة .....
4. أسباب إختيار الموضوع .....
5. صعوبات الدراسة .....
6. تحديد مفاهيم الدراسة .....
7. الدراسات السابقة .....
8. المقاربة السوسيولوجية .....
9. المنهج و التقنية المستخدمة في الدراسة .....
10. مجالات الدراسة .....

الفصل الثاني : عمل المرأة

تمهيد

1.نبذة عن عمل المرأة .....

2.المرأة العاملة و الأسرة .....

3.المرأة و المجتمع .....

4.خصائص الأنشطة الحرفية .....

5.أسباب و دوافع عمل المرأة داخل المنزل .....

6.المرأة و العمل المنزلي.....

خلاصة

الفصل الثالث : المرأة في القطاع الغير رسمي

تمهيد

1.تعريف القطاع غير الرسمي.....

2.مراحل تطور القطاع غير الرسمي في الجزائر.....

3.خصائص القطاع غير الرسمي .....

4.المرأة و القطاع غير الرسمي.....

خلاصة

خاتمة

المراجع

الملاحق

مقدمة

يعد العمل الوسيلة الأساسية لتنمية الإنسان من الناحية الإقتصادية و الإجتماعية لكون العمل من ضرورات الحياة و احد دعائم أسرتها، و المرأة من الموارد البشرية المهمة التي يمكن الإستفادة منها بشكل يحقق لها مكانتها، و يحافظ على دورها التربوي، و لم تقتصر أهمية المرأة على دورها كأم تحافظ على أبنائها، و إنما امتدت أيضا إلى مدى إسهامها في نهضة المجتمع و تطوره.

و المرأة في الوقت الراهن تتخذ خطوات إيجابية في التنمية، و ذلك من أجل تنمية قدراتها و إبداعها و إثبات وجودها سواء بمجابهة الفقر الذي يهددها و أسرتها أو تحقيق ذاتها، و بذلك تكون المرأة مساهمة بقدراتها و إمكاناتها و جهودها الميسرة لها.

و مما لا شك فيه أن للمرأة دورا استراتيجيا و حيويا في المجتمع و نظرا لتميز الأدوزار التي تؤديها المراة في المجتمعات كافة، فقد أولتها التقارير الدولية اهتماما تحليليا خاصا، و ركزت فيه على ريادية دور المرأة و حجم النشاط الفعلي الذي تقوم به، و بشكل خاص الأنشطة غير المسجلة بالحسابات القومية.

و لعل عدم توفر فرص وظيفية كافية للمراة الجزائرية، جعلها تتجه إلى العمل داخل البيت، و تبدأ عادة من فكرة بسيطة لأي عمل تتقنه المرأة لينتهي بيعه للزبائن، و كثير من النساء يفضلن العمل في منازلهن لإيجاد موازنة أفضل بين العمل و الأسرة، و منه تكون المرأة عاملة فعالة تأتي بدخل مناسب للأسرة، بالإضافة إلى تفعيل ذاتها و تحفيز إبداعها و قدراتها الكامنة.

و تعد مزاولة المرأة للعمل الحرفي في المنزل أحد أهم البدائل خاصة في هذه الفترة، إضافة إلى أن عملها داخل المنزل يلبي احتياجاتها الذاتية و يحقق لها مكسبا ماديا.

يشغل القطاع غير الرسمي حيزا هاما في الإقتصاديات النامية بصفة عامة و العربية بصفة خاصة، والجزائر كغيرها من الدول العربية تعاني من انتشار ظاهرة القطاع غير الرسمي، و التي برزت بصفة كبيرة في ظل الإصلاحات المرافقة لسياسة الانفتاح الّإقتصادي، و ما نتج عنها من إرتفاع معدلات البطالة و ضعف مداخيل الأفراد و تدني مستويات المعيشة و من اهم السمات التي يتسم بها هذا القطاع هي عدم الحاجة إلى رأسمال كبير لبدء النشاط، و عدم وجود موقع ثابت أو مستوى مهارة.

و لكن على الرغم من ذلك ترجع أهمية القطاع غير الرسمي في الدول النامية إلى قدرته الكبيرة على خلق فرص العمل، الأمر الذي يساعد في التخفيف من حدة الضغوط الإقتصادية و الإجتماعية، إنه من الملاحظ في هذا القطاع وجود فئة النساء المشتغلات خاصة داخل البيوت و مزاولتها للأنشطة الحرفية، لأن الكثير منهن دفعتهن الحاجة إلى العمل داخل هذ القطاع الذي له إيجابيات كما له سلبيات كعدم وجود ضمان الإجتماعي، عدم وجود التقاعد.

و في هذه الدراسة سيتم التركيز على الأسباب التي دفعت بالمرأة إلى العمل ضمن القطاع غير الرسمي داخل البيت، و كذا معرفة طبيعة الأنشطة التي تؤديها المرأة داخل القطاع، و أيضا الصعوبات و المشاكل التي تواجهها في العمل.

و قد اشتملت الدراسة على ثلاثة فصول: جاء الفصل الأول منها مقدمة الدراسة و مشكلتها، بالإضافة إلى أهمية الدراسة و أهدافها و كذا أسباب اختيار هذا الموضوع.

و من خلال هذا الطرح المركز ، حاولنا تقسيم البينة البحثية إلى ثلاث فصول رئيسية ، سوف نعرض محتواها كالآتي:

الفصل الأول :يتناول الإطار المنهجي للدراسة ، ولقد تم طرح فيها الإشكالية و الأهمية و أهداف الدراسة و أسباب إختيار الموضوع ، صعوبات الدراسة، بالإضافة إلى تحديد المفاهيم و الدراسات السابقة التي إعتمدنا عليها ، و في الأخير الإقتراب النظري الذي يحوي على علاقة موضوع الدراسة بتخصص علم إجتماع تنظيم و عمل ، و موضوع الدراسة العلمية .

الفصل الثاني : معنون بعمل المرأة و الذي يحتوي على مجموعة من المحاور النظرية الممزوجة بالتحري الميداني و الذي يحتوي على نبذة عن عمل المرأة و كذا علاقة المرأة بالمجتمع و كذا بالإضافة إلى خصائص الأنشطة الحرفية و المرأة و العمل المنزلي .

الفصل الثالث : و الموسوم بالقطاع غير الرسمي و الذي تحدثنا فيه عن القطاع غير الرسمي و كذا مراحل تطور القطاع غير الرسمي في الجزائر وكذا خصائص المرأة و القطاع غير الرسمي .

و نشير أن كل فصل من الفصول يحوي على تمهيد و ملخص للفصل ، إضافة إلى التوصيات و الخاتمة ، و في الأخير العناصر المتبيقة كقائمة المراجع والملاحق المعتمدة في الدراسة .

الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة

1. الإشكالية

2. أهداف الدراسة

3. أهمية الدراسة

4. أسباب إختيار الموضوع

5. صعوبات الدراسة

6. تحديد مفاهيم الدراسة

7. الدراسات السابقة

8. المقاربة السوسيولوجية

9. المنهج و التقنية المستخدمة في الدراسة

10. مجالات الدراسة

1. الإشكالية :

إن التطور التاريخي الذي شهده العالم في كافة مجالات الحياة المختلفة ، عمل على صقل نوعية الحياة و طبيعة الممارسات المهنية و العمالية باختلاف ممارسيه ، فالمرأة تاريخيا كان لديها إرتباط حقيقي بنوعية الأعمال الممتهنة و حتى و إن إختلفت كليا مع الممارسات الحالية الجديدة ، فالمرأة كان لها النصيب الوافر على غرار الرجل في الخوض في مجال العمل و تلبية الحاجات الاجتماعية ، حيث ارتبطت فيما يسمى بالعمل التقليدي الذي اقتصر على المحيط الأسري و العائلي من خدمات غير مأجورة و المتمثلة في أعمال البيت و خدمة الأبناء و الزوج و لكن مع تطور العالم و ظهور الحركات الداعية إلى تمكين المرأة اقتصاديا انتهجت وضعية المرأة منحى آخر،حيث أصبحت أكثر فعالية بحيث احتكت بالواقع و أصبحت تشارك في فعالياتها و ارتباطاتها الاقتصادية و الاجتماعية و لكن مع التطور الصناعي الذي شهدته الدول الأوروبية تراجعت قيمة المرأة و مساهمتها حيث أصبحت تعرض للاستغلال من قبل أصحاب الرأسمال الذين رأوا فيها جهد و قوة عمل في مقابل القدرة على السيطرة عليها و لكن بعد ظهور النشاط العلمي.

عرف العمل حلة جديدة و طابع مهني مميز عن فترات سابقة في الحياة النسوية العمالية ، و بالتالي أصبحت المرأة العاملة أكثر تواجدا و حضورا في كافة أوساط المجتمع و أصبحت قادرة على تحقيق ذاتها ، و أن تشارك في النشاطات الاقتصادية مثل نظيرها الرجل .

و في الجزائر خضعت المرأة خطوات مهمة و قطعت أشواطا تغير نقطة تحول في واقع المرأة من خلال صدور العديد من القوانين و التشريعات التي هدفت إلى تمكينها و تعزيز دورها الفاعل في مختلف مجالات الحياة العملية الاقتصادية و السياسية و الثقافية و الاجتماعية لأجل دفع عملية التنمية الشاملة فكان الاهتمام بالمرأة التي تشكل نصف الطاقات البشرية للمجتمع ، و توصلت العديد من الدراسات الجزائرية إلى أن المرأة تعمل بهدف تحسين

ميزانية الأسرة و تحسين أوضاعها الشخصية ، و أصبح للمرأة مكانة تحظى بها في المجتمع الجزائري ، و هذا طبعا بفضل كفاءتها و فرض لذاتها في مختلف الجوانب .

أصبح القطاع غير الرسمي يلعب دورا مهما في خلق فرص العمل ، و توليد الدخل لعدد متزايد من قوى العمل كما يمثل القطاع غير الرسمي أهمية خاصة تتضح في جانب منها في حجمه بالنسبة لإقتصاديات العالم بشكل عام كما تتضح فيما يقدمه من إسهامات دورا العالم الثالث بشكل خاص .

هذا القطاع أصبح يشكل ركيزة للدراسات الأكاديمية من الناحية المعرفية و المنهجية و ذلك منذ السبعينات من القرن العشرين ، و قد استخدم كمفهوم في الدراسات التي تناولت بالبحث السياسات التنموية عموما و سياسة التشغيل بصفة خاصة .

نريد من خلال هذا البحث دراسة عمل المرأة داخل بيتها في تقديم خدمات إلى المجتمع للحصول على مقابل مادي ، لما لديه من أهمية و ثقل في المجتمع لممارسة الكثير من الأفراد هذا العمل و خصوصا المرأة التي تسعى إلى إعالة نفسها و كسب رزقها من عمل يدها حيث لم تجد الفرصة في القطاع الرسمي فلجأت إلى العمل داخل البيت فتقوم ببيعها إلى زبائن دائمين أو مؤقتين يقصدونها طلبا لخدماتها التي تقدمها لهم في مختلف المناسبات و يتواصلون معها عن طريق الاتصال المباشر أو باستعمال وسائط كالمعارف أو وسائل الإتصال الحديثة و وسائل التواصل الاجتماعي ، و من ثم الحصول على مبالغ تعينها على قضاء حوائجها و متطلبات عائلتها .

و بناءا على كل ما سبق فإننا سنحاول من خلال دراستنا هذه الإجابة على التساؤلات التالية و التي تتمحور حولها مختلف جوانب إشكاليتنا :

- **السؤال الرئيسي :**

- لماذا تلجأ المرأة إلى العمل في القطاع غير الرسمي ؟

- **التساؤلات الفرعية :**

- ما هي العوامل و الأسباب التي أدت إلى لجوء المرأة للعمل في القطاع غير الرسمي ؟
- ما هي وضعية المرأة العاملة في القطاع غير الرسمي ؟ و ما مكانتها داخل المجتمع؟
- ما طبيعة الأنشطة التي تؤديها المرأة العاملة في هذا القطاع ؟

2. أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق العديد من الأهداف و هي:

- تحديد أهم الصعوبات أو المشاكل التي تواجهها المرأة العاملة في البيت من وجه نظر عينة الدراسة.
- التعرف على الأسباب التي دفعت بالمرأة للعمل داخل البيت.
- التعرف على نظرة المجتمع إلى عمل المرأة داخل بيتها.

3. أهمية الدراسة:

- تتطرق هذه الدراسة إلى عمل المرأة داخل البيت بحث تكون ضمن القطاع غير الرسمي ، و هي ظاهرة انتشرت حديثا ، كما تحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على الوضع الراهن لهذه الأنشطة المزاولة ، و محاولة التعرف على المشاكل و الصعوبات التي تواجهها.
- تسليط الضوء على دور المرأة داخل البيت في التنمية الإجتماعية و الإقتصادية .
- يمكن أن تكون نتائج هذه الدراسة الحالية إضافة علمية في هذا المجال، و في نفس الوقت يستفاد من نتائجها في عملية التنمية للقوى البشرية النسائية.
- توجيه نظر الباحثين نحو الإهتمام بقضايا عمل المرأة في البيت ضمن القطاع غير الرسمي ، لما لها من دور في الحد من البطالة.

4. أسباب إختيار الموضوع:

- إلقاء الضوء على ضرورة الإهتمام بالمراة كمورد بشري منتج، نظرا لدورها في تحقيق التنمية داخل المجتمع.
- بحكم اني أنتمي إلى جنس الإناث و أستطيع أن أدرس هذا الموضوع الخاص بالمرأة، و سهولة التعامل و التحاور معهن في وسط مطمئن.
- إنتشار ظاهرة مزاولة المرأة للأنشطة غير الرسمية داخل البيت .

5. صعوبات الدراسة:

- الحذر من بعض المبحوثات في التعبير عن آرائهن.
- تخوف المبحوثات من الإجابة في بداية الأمر حيث أبدين الحذر في الحديث.
- انشغال أغلب المبحوثات مع الزبائن ممّا أدى إلى استغراق وقت في الإجابة على الأسئلة.

6. تحديد المفاهيم :

- **العمل** : "هو المجهود البشري العقلي أو العضلي أو كلاهما معا الذي يبذل لقاء أجر معين في سبيل إنتاج سلع و خدمات لمصلحة المجتمع ، لتحقيق أغراض نافعة و يعرف أيضا أنه وسيلة من وسائل التعبير عن الذات يحاول بها الفرد أن يحقق أهدافه و أن يشبع رغباته و حاجاته و يتيح للفرد فرصة لإكتشاف ميوله و رغباته ."[1]

ويعرف أيضا " العمل ظاهرة إنسانية و إجتماعية شاملة على حد عبارة عالم الإجتماع و الانثروبولوجيا مارسل موس ذات أبعاد متعددة منها : البيولوجي المتمثل فيما يبذله الإنسان من طاقة بشرية عند ممارسته للعمل و منها العمل النفسي ذو الصلة الوثيقة بشخصية العامل و مختلف انفعالاته الكامنة و تفاعلها من مكان عمله

[1] حيدر خضر سليمان، **دوافع العمل لدى المرأة العاملة**، دراسة ميدانية في جامعة الموصل، كلية الإدارة و الإقتصاد، جامعة الموصل، ص 28.

و محيطه ، و منها الاجتماعي ذو الصلة بشبكة العلاقات الاجتماعية التي تنتج بين الأفراد الموجودين داخل مجالات العمل.[1]"

- **القطاع غير الرسمي** : " شاع تعبير القطاع غير الرسمي على نطاق واسع في الكتابات الأكاديمية في العقود الأخيرة و إن لم يتم الاتفاق بعد على معناه الدقيق ، و فكرة ألا رسمية تعني النشاط الذي تنظمه المؤسسات الرسمية و يعرفه **كايت هارت** الذي يعتبر أول من استخدم هذا المفهوم سنة 1971 و أول من وصف القطاع غير الرسمي كجزء من قوة العمل الموجودة خارج سوق العمل المنظم ، و ذلك في دراسة له عن فرص الدخل غير الرسمي و الإستخدام المديني في غانة.[2]"

كما يعرفه **ألان موريس** "بأنه يبدو أكثر تعميقا فهو نظام متعدد و شامل أين تشكل السوق السوداء العنصر الأكثر بروزا في هذا القطاع هذه مع تضمن النشاطات غير المراقبة و المتعددة منها التحولات لوسائل الإنتاج و للخيرات الإستهلاكية ...، عملية إعادة توزيع المواد المحصلة ، علما بمختلف الطرق على الزبائن و الأقارب فهو نظام يفرض نفسه بكل قوة في مختلف مجالات إعادة الإنتاج الفيزيقي و الأجر بهدف سد الثغرات .[3]"

- **العمل المنزلي** : هو كل الخدمات التي يتم إنتاجها و إستهلاكها مجانا داخل الأسرة ، أي الخدمات التي يؤديها أفراد الأسرة لبعضهم البعض ، سواءا تعلق ذلك بأعمال العيانة بالمنزل و تجهيزاته أو إعداد و تقديم الوجبات أو شراء المستلزمات ، و غير ذلك من الأعمال التي تقع بشكل أساسي على عاتق النساء [4] .

[1] عائشة التايب ، **النوع و علم اجتماع العمل و المؤسسة** ، دار الطبع و النشر لمنظمة المراة العربية ، مصر ، ط1 ، 2011 ، ص 15.
[2] بوخيط سليمة ، **القطاع غير الرسمي في المدينة الجزائرية بين النظرية و التطبيق الباعة المتجولون بمدينة المسيلة نموذجا** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة العلوم في علم الإجتماع ، تخصص تنظيم و عمل ، قسم العلوم الإجتماعية (منشورة ، جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر ، 2014-2015 ، ص
[3] بوزيدي سليمان ، **الحراك الإجتماعي للعاملين في القطاع غير الرسمي في المجتمع الجزائري** ، دراسة ميدانية بمدينة سعيدة ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في علم إجتماع الحضري ، قسم علم إجتماع ، جامعة وهران 2، محمد بن أحمد ، الجزائر ، 2018-2019.
[4] https://Bu.umc.edu.dz ، 2019/06/14 ، 11:15 .

7. الدرسات السابقة :

1. الدراسات العربية :

1- دراسة وضحى سلمان الملاحي حول : "عمل المراة السعودية في المشاريع المنزلية الصغيرة في مدينة الرياض "

- **مشكلة الدراسة :**

تمثلت مشكلة الدراسة في تساؤل رئيسي مأداه ما الأسباب التي تقف وراء إتخاذ العاملات قرار العمل في المشاريع المنزلية الصغيرة و ما هو تأثيره على النواحي الإقتصادية و الإجتماعية لهن ، آملة أن تسهم هذه الدراسة في توجيه الإهتمام نحو هذه الفئة من المستثمرات في المشاريع المنزلية الصغيرة ، و تهدف الدراسة إلى معرفة الخصائص الإجتماعية و الإقتصادية و الديموغرافية لعينة الدراسة ، و كذا التعرف على الأسباب التي تقف وراء إتخاذ القرار للعمل في المشاريع المنزلية الصغيرة ، و تحديد أهم الصعوبات التي تواجهها المرأة العاملة في المشاريع المنزلية الصغيرة

- **منهج الدراسة :**

اعتمدت هذه الدراسة أسلوب المسح الإجتماعي بطريقة العينة ، أما أداة الدراسة فقد اعتمدت على الإستبانة في جمع البيانات .

- **مجتمع و عينة الدراسة :**

يتمثل مجتمع الدراسة في العاملات السعوديات في المشاريع المنزلية الصغيرة في مدينة الرياض.

و بالنسبة لعينة الدراسة فقد اعتمدت الباحثة على عينة غير إحتمالية تعرف بعينة كرة الثلج ، و ذلك لأن الوصول إلى جمع العينة يتطلب من الباحث جهد و وقت بالإعتماد على الأشخاص أوليين من شانهم الإرشاد إلى أشخاص آخرين معنيين بالدراسة ، و تكونت عينة الدراسة من النساء السعوديات العاملات في منازلهن .

- **مجالات الدراسة :**

المجال البشري : يتحدد في العاملات السعوديات في المشاريع المنزلية الصغيرة .

المجال المكاني : قامت الباحثة بإجراء هذه الدراسة في الرياض .

المجال الزماني :تم جمع البيانات في الفصل الدراسي الثاني من عام 1433-1434هـ إستغرق جمع البيانات خمسة أشهر .

- **نتائج الدراسة :**

- غالبية من الأفراد لعينة الدراسة واجهتهن صعوبات في عملهن في المشروعات المنزلية الصغيرة بنسبة 79,8 في حين أن هناك 20,2 لم تواجههن أية صعوبات .

- من خلال تحليل استجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال المفتوح أشارت النتائج إلى أن النظرة الايجابية إلى عمل المراة بالمشاريع المنزلية الصغيرة هي السائدة بنسبة 58.

- هناك موافقة بين أفراد عينة الدراسة على الصعوبات التي تواجه المرأة العاملة في المشاريع المنزلية الصغيرة ، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لموافقتن على عبارات المحور 3,40 و هي متوسطات تشير إلى خيار الموافقة يساهم العمل في المشاريع المنزلية الصغيرة في تكوين شخصية مستقلة للمرأة العاملة .

- تمارس المرأة العاملة من المنزل قدرا اكبر الحرية دون غيرها من السيدات العاملات خارج المنزل بنسبة 75,8.

2- **دراسة نبال الجوراني : حول " عمل المرأة في القطاع غير الرسمي " مدينة وريف اللاذقية نموذجا .**

- **مشكلة الدراسة :**

تجلت ضرورة تسليط الضوء في هذه الدراسة على عمل المرأة في القطاع غير الرسمي اي وضعها في سوق العمل و أنماط عملها و ما هي الآثار الإقتصادية و الإجتماعية بالإضافة إلى معرفة المشكلات التي تعاني منها في هذا القطاع .

- **منهج الدراسة :**

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، و ذلك لأنه يتناسب مع طبيعة المعلومات المراد الحصول عليها و ذلك عن طريق استخدام مقابلة شفهية .

و تهدف الدراسة الى معرفة أوضاع حياة العاملات في القطاع غير الرسمي ، و كذا معرفة أوضاع و أسباب و أهم الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية لعمل المرأة في القطاع غير الرسمي .

- **مجتمع و عينة الدراسة :**

تمثل مجتمع الدراسة في السيدات العاملات في القطاع غير الرسمي التي تتراوح أعمارهم بين 23-50 سنة .

إعتمدت الباحثة علي عينة مقصودة نظرا لصغر حجم المجتمع الأصلي ، و تكونت عينة الدراسة من 20 إمراة .

- **مجالات الدراسة :**

المجال المكاني : تتحدد المجتمع الأصلي للدراسة بمدينة وريف اللاذقية .

المجال البشري : يتمثل في النساء العاملات لدى الغير بأجر نقدي لحسابها الخاص سواء في مجال الإنتاج أو في مجال الخدمات .

المجال الزمني : عام 2017.

- **نتائج الدراسة :**

– مساهمة النساء في تحسين مستوى معيشتهن من خلال عملهن في القطاع غير الرسمي .

– دور القطاع غير الرسمي في تحقيق مستوى ، الإستقلال الإقتصادي و الإجتماعي للمرأة العاملة .

2. الدرسات الجزائرية :

1- دراسة بوخيط سليمة حول" القطاع غير الرسمي في المدينة الجزائرية بين النظرية والتطبيق– الباعة المتجولون بمدينة المسيلة نموذجا "

- **الإشكالية :**

هدفت الدراسة إلى تشخيص دوافع ومسببات ظاهرة توسع و إنتشار الأنشطة الحضرية غير الرسمية في المدينة محاولة التعرف على الوضعية الإقتصادية و الإجتماعية للأفراد المنخرطين في هذه الأنشطة ، وتحديدا حاولت الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: ماهو واقع القطاع الحضري غير الرسمي في المدينة الجزائرية في ضوء التراث النظري حول الظاهرة ؟ ويتفرع هذا التساؤل إلى ثلاث أسئلة فرعية :

- ماهو الواقع المعيشي للباعة المتجولون ؟
- ماهي أهم الأدوار التنموية لنشاط البيع المتجول ؟
- ما مكانة الباعة المتجولون في المجتمع ؟

إتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي لتلخيص وتحليل وتفسير المعطيات النظرية والميدانية للوصول إلى نتائج علمية ، وبالنسبة لأدوات جمع البيانات فقط إعتمدت على الملاحظة والإستمارة والمقابلة ، وفيما يخص مجتمع الدراسة هم الباعة المتجولون في مدينة مسيلة كما تكونت عينة الدراسة 132 بائعا متجولا في 11 حيا .

وبما أن الباحثة إعتمدت خلال دراستها على الإستمارة و المقابلة ، و إعتمدت خلال الإستمارة على نوعين من العينة غير الإحتمالية " العينة القصدية " و "عينة كرة الثلج " ، وبالنسبة للمقابلة فقط إعتمدت على العينة العرضية.

- **مجالات الدراسة:**

المجال المكاني : قامت الباحثة بإجراء هذه الدراسة في مدينة المسيلة – الجزائر –

المجال البشري : يتحدد في الباعة المتجولون ضمن القطاع غير الرسمي بمدينة المسيلة.

المجال الزمني : إستغرق قرابة سنة كاملة من الإنتهاء من الإستمارة و المقابلة وكان ذلك سنة 2013.

- **النتائج المتوصل إليها :**

- يلعب نشاط البيع المتجول دورا هاما في تحسين أوضاع المعيشية لأفراده وبدرجات متفاوتة ، حيث يساهم في توفير الحاجيات الضرورية للأفراد والأسر ، التي تبقى محدودة بسبب إرتفاع تكاليف المعيشة في الوسط الحضري.
- البيع المتجول كنشاط غير رسمي يمثل حلا مؤقتا لأغلب أفراده في إنتظار حصول على البديل الأفضل وخاصة في ظل مايواجهونه من صعوبات وعراقيل يوميا.
- أغلب الباعة المتجولون يمتيزون بإدراكهم الجيد لحقيقة وضعهم المهني و الإجتماعي ، فهم مقتنعون بعدم قانونية ونظامية نشاطهم الذين لجؤوا إليه هروبا من حالة البطالة .

- تزيد حدة المنافسة بين الباعة المتجولون فضلا عن دخولهم في منافسة أخرى ، غير متكافئة مع القطاع الرسمي وغير الرسمي .
- الخلفية الإجتماعية للباعة المتجولون ، وخاصة في الجانب الأسري تبرز بعض التحولات التي طرأت على الأسرة الحضرية الجزائرية وخاصة من ناحية النوع ، الحجم ، وتحمل المسؤلية .

2- دراسة قارة ملاك : حول "إشكالية الإقتصاد غير الرسمي في الجزائر مع عرض ومقارنة تجارب ، المكسيك تونس ، السنغال ، سنة 2009- 2010 وهو بحث أكاديمي نظري" .

- **الإشكالية :**

تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول الأثار الإيجابية والسلبية التي يخلقها الإقتصاد غير الرسمي ، وآفاق المستقبلية خاصة في الإقتصاديات التي تمر بمرحلة إنتقالية مما دفع الباحثة إلى طرح جملة من الأسئلة كالأتي :

1- كيف يمكن تحليل ظاهرة الإقتصاد غير الرسمي في الجزائر ؟

2- ماهي الأسباب التي أدت إلى إنتشار هذه الظاهرة في الجزائر ؟

3- ماهي الإجراءات المتخذة من قبل السلطات العمومية إتجاه هذا الإقتصاد ؟

4- ماهي تجارب البلدان الناجحة في التعامل مع الإقتصاد غير الرسمي ؟

وتهدف الدراسة إلى أهمية الموضوع وقلة الدراسات فيه ، دراسة الأسباب التى أدت إلى تطور الإقتصاد غير الرسمي في الجزائر ، دراسة الأساليب المستعملة من طرف السلطات إتجاه هذه الظاهرة ، إستخلاص دروس من تجارب البلدان التي نجحت سياستها في التعامل مع الإقتصاد غير الرسمي .

- **منهج الدراسة :**

إستعملت الباحثة في هذه الدراسة عدة مناهج : المنهج الوصفي, التحليلي, والمنهج الإستقرائي ،الإستنباطي مستعملة عدة أدوات كالدراسات العلمية و الدراسات الإحصائية ونتائجها ، وإحصائيات الديوان الوطني للإحصائيات وتحليلها .

وعليه توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج :

تتجلى أثار الإقتصاد غير الرسمي في الجزائر إلى جانبين أحدهما إيجابي والأخر سلبي .

الأثار الإيجابية :

- يساعد القطاع غير الرسمي إجتماعيا في حل أزمة البطالة وإيجاد فرص عمل مؤقتة للعاطلين عن العمل ويساهم في تحقيق الإكتفاء الذاتي ، ويزيد من مداخيل الأفراد في ظل إنتشار ظواهر الفقر والبطالة بإعتبارها أبرز المشاكل الإجتماعية و الإقتصادية التي يمكن أن يعانيها الجزائري .

الأثار السلبية :

- عدم دفع الضرائب من طرف أفراد القطاع غير الرسمي ، حيث يقدر حجم التهرب الضريبي في الجزائر حوالي 200 مليار دج سنويا ، وتذهب 60% من تجارة الجزائر إلى تجارة الموازية ويبلغ عدد التجار الوهميين حوالي 626 -781 تاجرا .
- إنتشار الإقتصاد غير الرسمي يؤثر في صحة البيانات عن المؤشرات الإقتصادية كالبطالة ، التضخم ، القوة العاملة ....
- يؤدي الإقتصاد غير الرسمي إلى تدني المستوى التعليمي في سوق الموازنة مما يؤثر على الإقتصاد الوطني سلبا .

- زيادة تداول العملة الصعبة في السوق السوداء .

- **التعقيب على الدراسات السابقة والدراسة الحالية :**

بعد إستعراض الدراسات السابقة سنتطرق إلى نقاط التشابه و الإختلاف بين الدراسات السابقة و الدراسة الحالية :

1) تنوع الدراسات السابقة والدراسة الحالية من حيث المنهج .

2) يلاحظ أن أغلب الدراسات العربية السابقة ركزت على عمل المرأة داخل البيت ، بحيث أنها تتشابه مع الدراسة الحالية في هذه النقطة .

3) إستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في التعرف على أهم الأسباب التي أدت للجوء في العمل داخل القطاع غير الرسمي .

4) العينة في الدراسة الحالية تختلف عن العينات في الدراسات السابقة .

5) الدراسات السابقة التي تمكن الإطلاع عليها ، ساعدت الباحثة في صياغة مشكلة الدراسة ، وتحديد التساؤلات التي تسعى الدراسة للإجابة عنها .

6) يلاحظ أن أغلب الدراسات تختلف من حيث مجتمع ومجالات الدراسة (المجال لزمني , المجال المكاني) .

7) إستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة خاصة فيما يتعلق بأدوات جمع البيانات .

8) تؤكد نتائج بعض الدراسات السابقة على الدور الإقتصادي لعمل المرأة في القطاع غير الرسمي في تحسين دخل أسرهن وتحقيق الإستقلال الإقتصادي لهن .

9) فيما يتعلق بالأساليب المنهجية في لدراسات السابقة فقد تنوعت ، فبعض الدراسات استعملت منهج المسح الإجتماعي بطريقة العينة ، وبعضها إستخدمت المنهج الوصفي التحليلي ، وكانت العينة القصدية و عينة كرة الثلج هو أسلوب الذي تم إتباعه في إختيار العينة في غالبية الدراسات السابقة ، وكذلك كان هناك تنوع من حيث الأداة فبعضها إستعملت المقابلة وبعض الأخر إستعمل الإستمارة .

10) إستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة خاصة في الإطار النظري و المنهجي أكثر من المنهج الميداني .

8. المقاربة السوسيولوجية :

- **النظرية البنائية الوظيفية :**

لقد ظهرت النظرية البنائية الوظيفية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، وقد إستفاد علماء الإجتماع البنيويون الوظيفيون من الأفكار البيولوجية والعضوية التي جاء بها داروين.

وتستمد الوظيفية نظرتها إلى المجتمع في تصورها لوظائف أجزاء الجسم الحي داخل البناء اللي للكائن الحي, وتحاول تطبيق هذه نظرية على الوظائف الإجتماعية التي تؤديها التنظيمات المختلفة داخل البناء الإجتماعي الكلي .

وتعد النظرية النائية الوظيفية من أكثر النظريات إنتشارا في دراسة الأخيرة ، ويدخل في نطاقها عمل المرأة ويشير مفهوم البنائية الوظيفية إلى أن المجتمع وحدة واحدة ، يتكون من عدة أجزاء مترابطة فيما بينها ، عن طريق الإعتماد المتبادل ، وبالإتفاق مع القيم والمعايير الإجتماعية ، وأن أي تغير يحدث في أي جزء من تلك الأجزاء من شأنه أن يؤثر على بقية الأجزاء ويعد عالم الإجتماع الأمريكي (روبرت ميرتون) **Robert Merton** من أبرز علماء الإجتماع الذين إهتموا بدور المنظمات الإجتماعية وغيرها من أجزاء المجتمع في المساهمة لتحقيق

أهداف النظام الإجتماعي ، وقد أكد ميرتون على أن أجزاء النظام إذا فشلت في تحقيق أهدافها ، نجم عن ذلك ما يسمي بالخلل الوظيفي ويعد ميرتون هو أول من أدخل هذا المصطلح في المنظور الوظيفي .

ويري ميرتون أن النظم الإجتماعية ينجم عنها أحيانا بعض الأضرار أو الخلل الوظيفي ، أي بعض النتائج السلبية تؤدي إلى فشلها في تحقيق رفاهية المجتمع ، ونجد أن هذه النظم تقلل من تكيف النسق أو توافقه وتجعله في حالة الإتزان [1].

ويمكن تفسير عمل المرأة وفقا للنظرية البنائية الوظيفية أن عمل المرأة في القطاع غير الرسمي جزء من بناء إجتماعي متكامل ، لها أدوار متوقعة و مكتسبة بحكم وضعها كأنثى (أم أو زوجة) ، ويجب عليها أن تؤدي هذه الأدوار دون تضارب أو صراع .

و إنطلاقا من مبدأ التساند والترابط الوظيفي بين الظواهر، فإن عمل المرأة في البيت مرتبط بالبطالة وندرة الوظائف أو وفاة معيل الأسرة أو حدوث طلاق ، ويمكن دراسة الدوافع الأساسية لعمل المرأة في الأنشطة الحرفية داخل البيت بدوافع بنيوية و وظيفية داخلية ، فالدوافع الداخلية لعمل المرأة تكمن في الظروف الداخلية للمرأة كمالكة لهذا المشروع الصغير ، فالخلل في سوق العمل تدني فرص العمل في القطاعين الحكومي والخاص قد يكونان من أسباب عمل المرأة في منزلها ، أو أنها تعاني من سوء الأوضاع الإقتصادية أو تسعي للإستقلال الإقتصادي من خلال العمل الحر أو أنها تريد قضاء وقت فراغها ، أما الظروف الخارجية التي تعيشيها المرأة العاملة داخل البيت تتمثل في قلة فرص الوظائف التي تناسبها ، فأصبحت المرأة تعمل ضمن منظومة إجتماعية كاملة ومستقلة بذاتها ضمن القطاع غير الرسمي (داخل البيت) ، و المساهمة في إقتصاد المجتمع [2].

[1] غادة عبد الرحمن ، **معوقات تمكين المرأة السعودية في سوق العمل** ، مجلة مستقبل التربية العربية ، مجلد 21 ، العدد 88 ، ص 60.
[2] وضحى سلمان الملاحي، **عمل المراة السعودية في المشاريع المنزلية الصغيرة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في علم الإجتماع ، جامعة ملك سعود ، المملكة العربية السعودية 2014 ،ص ص 17 18 .

9. المنهج و التقنية المستخدمة في الدراسة :

ينبغي على الباحث في العلم ، أن يتصور بحثه بالتفكير في الوسائل التي سيستعملها في كل مرحلة من المراحل والمقصود هنا هو المنهج ، و إنطلاقا من كون العلم في تطور دائم لا ينبغي من جهة أخرى تصور وجود منهجية نهائية أو مثالية[1] ، فيرتبط استخدام المنهج دون غيره بطبيعة الموضوع الذي يتطرق إليه ، وفي دراستنا هذه و لطبيعة المشكلة المطروحة نرى أن المنهج الكيفي المنهج الكيفي هو السبيل البحثي الذي اعتمدنا عليه في هذه الدراسة ، حيث فتح لنا مجالات عديدة من نواحي مختلفة كالتوفير الملائم والكثيف للمادة العملية ، حيث يعرف المنهج الكيفي على أنه " مجال فسيح يقوم على تداخل فروع العلم وهو مجال غني بالمنظورات الفكرية إلى بناء المعرفة كما أنه يستمد قوته من استعماله لعدد كبير من الطرق و الأساليب المتاحة لتوليد المعرفة ، وتوفر الممارسة الكيفية المشتغلين بالبحث طائفة من الإمكانيات الابستيمولوجية (أي المتعلقة بنظرية المعرفة) والفكرية و المنهجية و نظرا لما تتسم به عملية بناء المعرفة من طبيعة كلية ، فإن البحث الكيفي يكون بحثا فريدا سواء من حيث المحتوى أو بؤرة الاهتمام أو الشكل ، وحين نقول إن براعة البحث الكيفي تتضمن اتجاها فكريا كليا ، فإننا نعني أن ممارسة البحث الكيفي ممارسة انعكاسية (أي نقدية) ، وخاضعة للتطوير والتعديل أثناء العمل "[2].

- **الملاحظة :**

إن الملاحظة تصنف عادة ضمن التقنيات الكيفية للبحث الاجتماعي ، بما هي تقنية تهدف إلى إستكشاف موضوع الدراسة والتعرف عليه ، و بما هي كذلك تقنية تسعى إلى رصد الوقائع و الأحداث و السلوكيات و إلتقاط التغيرات و المستجدات ، بما يكفي من الدقة والتفصيل[3] ، فالملاحظة تعتبر خطوة أولى للعمل ، حيث

[1] موريس انجرس ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية - تدريبات عملية** ، تر : بوزيد صحراوي و آخرون ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ط02 ، 2004 ، ص 98 .

[2] شارلين هس و باتريشيا ليفي ، **البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية** ، تر: هناء الحوهري ، المركز القومي للترجمة ، مصر ، 2011 ، ص 38.

[3] عمار حمداش ، **تقنيات البحث السوسيولوجي** ، المغرب ، منشور في الأنترنت ، ص 25.

تلعب في هذه الحالة دور الإستطلاع و الإستكشاف ، و بناءا على ذلك يمكن التمييز بمجموعة من المراحل إستخدام الملاحظة كتقنية للبحث السوسيولوجي[1] .

و تستعمل الملاحظة الكيفية عندما نريد الإقتصار على دراسة أحادية و عندما نهدف إلى تحليل نوعي[2] ، وهذا يتضح من خلال الأهداف المسطرة للبحث ، و التي ساعدتنا في الإحاطة بالمتغيرات ، و سهلت علينا التقصي الميداني.

واعتمدنا في هذا البحث على الملاحظة الغير المباشرة في تنفيذه ، وهذا من خلال زيارة العاملات في البيت و القيام بالمقابلات و الملاحظات العامة حول طبيعة العمل عند هذه الفئة الشغيلة .

- **المقابلة :**

تعتبر المقابلة من التقنيات المنهجية المباشرة و المهمة أيضا في جمع البيانات و ذلك لسهولة إجرائها نسبيا ، و من فوائد المقابلة أنها تسمح للباحث التعمق أكثر في فهم الموضوع المراد دراسته من خلال اللقاء و التواصل المباشر كما تعرف أيضا بأنها المحادثة الجادة و الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد و ليست الرغبة في المحادثة لحد ذاتها [3].

و تم إستخدام في دراستنا المقابلة نصف الموجهة و " التي يقوم فيها الباحث بتحديد مجموعة من الأسئلة بغرض طرحها على المبحوث ، مع احتفاظ الباحث بحقه في طرح أسئلة من حين لأخر دون خروجه عن الموضوع "[4] .

[1] موريس أنجرس، نفس المرجع ، ص 28.
[2] مادلين جراويتز ، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية** ، تر : د.سام عمار ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، سوريا ، ط1 ، 1993 ، ص 68
[3] نادية سعيد عيشور و آخرون ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** ، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر و التوزيع ، قسنطينة ، الجزائر ، 2017 ، ص 292.
[4] نبيل حميدشة ، المقابلة في البحث الإجتماعي ، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة سكيكدة ، الجزائر ، العدد 08 ، جوان 2012 ، ص 102 .

10. مجالات الدراسة :

تم إجراء دراستنا الميدانية في ولاية مستغانم ، و هي إحدى ولايات الجزائر تقع في الجهة الشمالية على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، و تعتبر إحدى أهم المدن الساحلية و تشمل على 32 بلدية ، و 10 دوائر .

أهم ما يميز هذه الولاية الطابع السياحي ، كما تقدر مساحتها ب 2269 كم ، كما يتميز مناخها بمناخ شبه قاري ذو شتاء معتدل ، تنقسم تضاريس هذه الولاية إلى أربع مناطق لجهتين أساسيتين : الهضاب السهول المنخفضة للمنطقة الغربية ، و هضاب مستغانم ،الظهرة فيها جبال الظهرة و سهول المنطقة الشرقية .

كانت هذه الدراسة بالضبط في دائرة عين النويصي التي تضم ، بلديتي فرناكة و الحسيان ، وتقدر مساحتها ب53 كم ، و يبلغ عدد سكانها 14530 نسمة [1].

- و تمثل مجتمع الدراسة في النساء العاملات في القطاع غير الرسمي داخل البيت و ذلك في مزاولة الأنشطة الحرفية ، و بالنسبة لعينة الدراسة تكونت من ستة عاملات ، التي كانت لدي معرفة مسبقة معهن ، أما الفترة الزمنية كانت ممتدة من 07 مارس 2019 إلى 20 مارس 2019 .

[1] http:llarm.wikipedia.org ،29/06/2019 ، 10:18 .

الفصل الثاني : عمل المرأة

تمهيد

1. **نبذة عن عمل المرأة**
2. **المرأة العاملة و الأسرة**
3. **المرأة و المجتمع**
4. **خصائص الأنشطة الحرفية**
5. **أسباب و دوافع عمل المرأة داخل المنزل**
6. **المرأة و العمل المنزلي**

خلاصة

الفصل الثاني : عمل المرأة

تمهيد:

تزايد الاهتمام بمزاولة المرأة للعمل داخل البيت على صعيد الدول النامية و المتقدمة ، و ذلك لأهميتها في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية ، و يرى كثير من المختصين أن تطوير هذه الأنشطة أو المشاريع و تشجيع إقامتها من أهم روافد عملية التنمية الاقتصادية و الاجتماعية في الدول بشكل عام ، و الدول النامية بشكل خاص، و ذلك لكونها منطلقا أساسيا لزيادة الطاقة الإنتاجية من ناحية ، و الإسهام في معالجة مشكلتي الفقر و البطالة من ناحية أخرى ، لذا فقد أولت دول كثيرة هذه الأنشطة المزاولة اهتماما متزايدا ، و قدمت لها العون و المساعدة بمختلف السبل و وفقا للإمكانيات المتاحة .

و نظرا لأهمية هذه الأنشطة ركزت معظم الدول النامية الجهود عليها، حيث أصبحت تشجع إقامة الصناعات الصغيرة و المتوسطة ، و خاصة بعد أن أثبتت قدرتها و كفاءتها في معالجة المشكلات الرئيسية التي تواجه الاقتصاديات المختلفة ، كما أنها تشكل ميدانا لتطوير المهارات الفنية مما يخفف الضغط على القطاع العام في توفير فرص العمل، لقد عمدت فئة هامة إلى العمل (بصفة غير رسمية) داخل المنزل و القيام بنشاطات في إطار البيت.

1. نبذة عن عمل المرأة :

في المجتمع البدائي كان الرجل هو صاحب السلطة و الرأي و استمر متمثلا في الخضوع للرجل و تشريعاته و قوانينه دون مشاركة أو مساهمة من قبل المرأة ، فالرجل يختار العمل الذي يناسبه و يترك الباقي للمرأة إلى قيام الثورة الصناعية التي نادت بتحرير المرأة و مساواتها مع الرجل بالعمل ، و قد طرحت هذه القضية من منطلق الإستفادة من قوة عمل المرأة ، و بالتالي جاءت الدعوة بحقها في العمل ، و تقسيم العمل في المجتمع الرأسمالي قد سخر قوة عمل المرأة في أعمال ليست ذات خطورة إجتماعية كالتمريض و البيع...، و بالتالي الحفاظ على تقسيم العمل بين الرجل و المرأة على الرغم من أنه أكسبها خبرات إجتماعية جديدة كانت حكرا على الرجل.

و تبرز أهمية دور المرأة في الوقت الحاضر من كونها تمثل جزءا كبيرا من الموارد البشرية ، و إن الإستخدام الأمثل لهذه الموارد يعني تهيئة فرص العمل لكلا الجنسين و الإسهام في عملية التنمية .

أما عن عمل المرأة في الدول العربية فيتمثل في مشاركة الرجل في العمل منذ القدم ، و الظروف التي مرت بها البلاد العربية للإحتلال الأجنبي مما عمل على عرقلتها من خلال تنمية بعض التقاليد و الأفكار الرجعية يقصد التشكيك في قدراتها و بعد زوال الإستعمار من أغلب الأقطار العربية ، تزايد عدد النساء العاملات و خاصة في التصنيع.[1]

و على الرغم من قدرة المرأة على إنجاز عدة اعمال ، فلم يعترف المجتمع بها و إنجازاتها في تطوير الأوضاع الإجتماعية و الإقتصادية ، نتيجة فرصة من عادات و تقاليد قائمة لها.

كما أنه مع تقدم العصور و المجتمعات إحتلت المراة مكانة هائلة في تحديث و تغيير المجتمع ، مما رفع من شأنها و رفع بمكانتها ، و جعلها تفرض دورها الفعال في النهوض بالمجتمعات.[2]

[1]- حيدر خضر سليمان، مرجع سابق ، ص 53 54.
[2]- https://www.almrsal.com 2019/04/23 17:30.

و مسألة عمل المرأة تنحصر مع تغير الظروف الاجتماعية ، فالمرأة في حاجة نفسية للمشاركة في بناء المجتمع و المجتمع في حاجة كبيرة إلى جهود كل أفراده. [1]

1.1. عمل المرأة داخل البيت :

يمكن للمرأة المشاركة في الحياة الإقتصادية من خلال عملها داخل البيت ، و تعد هذه الطريقة أحد التوجهات للإستفادة من الموارد البشرية عامة ، وللاستفادة من عمل المرأة و استغلال طاقتها خاصة ، و في ظل تطور وسائل الإتصال أصبح لدى المرأة القدرة على العمل و الإنتاج من دون دخول سوق العمل مباشرة ، و هي تستطيع التواصل مع الأخرين و تقديم الخدمات و إجراء الصفقات و العقود عن طريق إستخدام وسائل الإتصال الحديثة .[2]

ومن أهم الأعمال أو الأنشطة التي تقوم بها المرأة داخل البيت الخياطة ، الحلاقة ، طهي الأطباق الشعبية و الحلويات ، صناعة الفخار، التطريز ، و يجب على الجهات الرسمية المعنية مراقبة و الإهتمام بهذه الأنشطة المنزلية مما حققته من نجاح باهر وسمعة حسنة في المجتمع الجزائري .

و ربما تكون المرأة الرابح الأكبر من التعامل بمفهوم التجارة الالكترونية حيث يمكنها البيع و الشراء عن طريق شبكة الأنترنت ، و كذلك تبادل المعلومات و البيانات من دون الحاجة إلى الخروج من البيت ، لذلك فقد طرحنا تساؤل حول كيفية تسويق المنتوج ، حسب المعطيات المتحصل عليها في الميدان صرحت المبحوثة :

[1]-كاميليا عبد الفتاح، **سيكولوجية المرأة العاملة** ، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة 1994 ص22.
[2]-وضحى سلمان الملاحي ، نفس المرجع ،ص 78.

المقطع رقم 01 :

" أنا مين خسرت الباك دخلت CFPA درت ديبلوم تاع الخياطة ، و أيا وليت ندير Pratique في الدار حتى تعلمت مليح، و مع الوقت وليت نخدم في الدار للعرايس و زدت حليت une page في الفايسبوك تنشر فيها les photos ، حتى ولاو الناس يتواصلوا معايا و يديروا لاكوموند تاعهم، و دروك الحمد لله راهم يعرفوني الناس ، الحقيقة عاونتني بزاف هادي la page. "[1] المبحوثة رقم 01(خياطة).

بفضل وسائل التكنولوجيا و الإتصال الحديثة، أصبح للمرأة حظوظ في ممارسة نشاطها التجاري في البيت بكل أريحية، و تسويق منتجاتها عبر الأنترنت، فهو وسيلة سهلة و سريعة و غير مكلفة إقتصاديا، كما أصبحت الكثير من النساء العاملات تعتمدن على العالم الإفتراضي في التسويق.

2.1. تعتبر الشبكة العنكبوتية (الأنترنت) قادرة على توسيع آفاق المرأة، بحيث أصبح دخول المرأة مجال التسويق الإلكتروني يساهم بالتعريف عن منتجاتها و تسويقها بسهولة، و يمكن القول أن المعرفة الإلكترونية لم تعد ترفا أو مجرد تسلية بل وسيلة مساندة على صعيد تمكين المرأة ماديا و اقتصاديا، و أصبح التسويق الإلكتروني من اهم النشاطات التجارة الإلكترونية التي تعتمد على شبكة الأنترنت كوسيلة إتصال سريعة و سهلة و قليلة التكلفة ....الخ، كما تستطيع صاحبات هذه المشاريع دعوة الزبائن إلى منتجاتها عن الصحف، الراديو ، التلفاز...الخ.

كما يمكن القول أن التسويق الإلكتروني أصبح يمثل وسيلة أساسية و مهمة لإنتشار هذه المشاريع محليا و إقليميا و دوليا.

1 **المقطع رقم 01 :بمعنى**: " عندما رسبت في امتحان البكالوريا، دخلت في التكوين المهني، و تحصلت شهادة الخياطة، و بعد ذلك أصبحت أمارس في البيت، حتى تعلمت جيدا، و مع الوقت أصبحت أتعامل مع العرائس...، و قمت بفتح صفحة على الفايسبوك أقوم بنشر الصور فيها، حتى أصبحت معروفة لدى بعض الناس، و الآن الحمد لله، و في حقيقة الامر ساعدتني كثيرا هذه الصفحة."

2. المرأة العاملة و الأسرة :

" للأسرة دور في مواجهة المشكلات الإقتصادية من خلال أنشطتها الإنتاجية حيث يحفز النشاط الإنتاجي للأسرة على تنمية مواردها البشرية ، و يساهم في تدريب المرأة على المعارف و القدرات العلمية التي هي عصب التنمية الإقتصادية و الإجتماعية ، و ينعكس ذلك على رفع المستوى الاقتصادي للأسرة ، حيث أن للمرأة دور في المسيرة الإنسانية حددته فطرتها و مؤهلاتها المكتسبة ، كما ان مزاولة العمل الحرفي من المنزل يعتبر أحد أهم البدائل المتاحة ، و هناك الكثير من الفرص و الأعمال التي يمكن ممارسها داخل البيت ، كما تستطيع المرأة الجزائرية أن تعمل من منزلها خلال أوقاتها الحرة في العديد من المهن كالخياطة ، التطريز ، صناعة الحلويات، الحلاقة ...، لقد زاد اهتمام المؤسسات الحكومية و الأكاديمية بموضوع العمل داخل المنزل في الدول المتقدمة بسبب نمو هذا النوع من الأعمال ، و التي تؤثر على سوق العمل يوما بعد يوم، و ذكر الضبعان (2002م) " من خلال الدراسات التي أجريت في أمريكا في السبعينات أن ما يحققه العمل داخل البيت للمرأة من عائد يمثل حوالي ثلث الناتج القومي."[1]

" و من المعروف أن الأنشطة أو الأعمال التي تزاولها المرأة في البيت هي أنشطة إقتصادية تساهم في دخل الأسرة و يختلف إقبال المرأة على العمل أو حتى الرغبة فيه وفقا لبعض الإعتبارات الإجتماعية و الثقافية".[2]

و لذلك تم طرح التساؤل حول كيفية نظرة الأسرة إلى عمل المرأة داخل البيت ، و كانت الإجابة حسب المعطيات المتحصل عليها في الميدان.

[1]-سوسن بن عبد الله بن أحمد، **دراسة مدى كفاءة الأسر المنتجة في تنفيذ الملابس باستخدام النماذج المسطحة** ، رسالة مقدمة للحصول على الماجيستر تخصص تصميم الباترونات ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 2010 ، ص 15.

[2]- حسين تيم، إيتهال محمد النادي، درجة **مساهمة المرأة الفلسطينية في التنمية من وجهة نظر طلبة الدرسات العليا في جامعة النجاح الوطنية بنابلس** ، مؤتمر "العملية التربوية في القرن الحادي والعشرون و اقع والتحديات "، فلسطين ، 2010 ، ص25.

المقطع رقم 02 :

"من ناحية الخدمة مكان حتى مشكل للأسرة تاعي متقول والو، المهم راني نخدم خدمة حلالية بعرق جبيني كيما يقولوا، و الحاجة لمريحتهم أني نخدم في الدار خير ملي نخرج برا، الحق تاع ربي رفدت روحي بزاف بهاد الخدمة و زيد راني مستورة في الدار الحمد لله و الخدم في الدار تكوني فيها مريحة زعما مشي مقيدة و لا حاجة[1]" . المبحوثة رقم 05(صناعة الحلويات)

إن مزاولة المرأة للأنشطة الحرفية داخل البيت تعتبر من بين الحلول أو البدائل التي ساعدت المرأة في حياتها، بحيث أنها تعتبر ان البيت هو المكان الملائم الذي تستطيع في أن تمارس نشاطها، كما شمل مفهوم عمل المرأة مجموع النشاطات و الجهود المبذولة من طرفها، و تعتبر هذه المهن المزاولة المساعدة في دخل المرأة لا زالت تزاول هذا النشاط داخل خلية الأسرة لكسب قوتها بالحلال، بالإضافة إلى عملها المنزلي أيضا.

1المقطع رقم 02:بمعنى: "من ناحية العمل لا يوجد أي مشكل، أسرتي لا تقول أي شيء، المهم أنني أعمل عمل حلال بعرق جبيني و المهم في الأمر أنني أعمل داخل البيت، و إضافة إلى ذلك أنني مستورة في البيت، و العمل داخله تكونين غير مقيدة."

3-المرأة و المجتمع

" لقد أصبحت قضية المرأة من المواضيع التي تحظى باهتمام واقع الحياة المعاصرة، كون المرأة في المجتمع، كما هو متعارف عليه، تكون نصف المجتمع التي يعتمد عليها في تنفيذ البرامج، و قد أصبح الإهتمام بالمرأة و بدورها في تنمية المجتمع جزءا أساسيا في عملية التنمية في حد ذاتها، و ذلك أن النساء يعتبرن أو يشكلن طاقة من الطاقات البشرية في المجتمع، و بالتالي تصف طاقاته الإنتاجية، بل لقد أصبح تقدم أي مجتمع مرتبطا ارتباطا وثيقا بمدى تقدم النساء و قدرتهن على المشاركة في التنمية الاقتصادية و الإجتماعية، و بقضاء هذا المجتمع على كافة أشكال التميز ضدهن".[1]

و يعتبر عمل المرأة داخل المجتمع من الضروريات في هذا الزمن بسبب صعوبة الحياة و الحاجة المتزايدة، لذلك نجد تهافتا من قبل النساء على العمل سواء داخل البيت أو خارجه لتأمين حياة مريحة، ولكي يكون لديهن كيانهن الخاص، و من جانب آخر قد يكون لعمل المرأة جوانب سيئة، و بالأخص إذا كانت لديها عائلة أو أطفال، لذلك يجب عليها أن تكون لديها القدرة على التنسيق ما بين هذه الأمور.

تعتبر المرأة ركن أساسي من الأركان التي يستند عليها النظام الإجتماعي، تمارس أدوارا وظيفية اجتماعية و وظيفية متعددة الأبعاد و الاهداف، حيث أنه الاتجاه التقليدي للمرأة سائدا بأنها كائن بيولوجي تنحصر وظيفتها في الزواج و الإنجاب و الرعاية الأسرية، لأن هذه النظرة قد حددت مكانة المراة و دورها الفعال في المجتمع، فالمرأة اليوم احتلت مراكز عديدة مرموقة داخل المجتمع، حيث أصبحت رائدة أكثر من موقع من مواقع الحياة، فقد استطاعت أن تتحدى كل الصعاب و العقبات التي تعمل على إضعاف طاقاتها و كفاءاتها في العمل، على المساواة و احترام القاعدة النسوية.[2]

[1]- حسين تيم، إيتهال محمد النادي، **مرجع سبق ذكره** ، ص 07
[2]- https://platform.almanhal.com 14/06/2019, 14 :21

و كما تحدثنا سابقا عن المرأة و الأسرة، يجب الآن أن نتحدث عن المرأة و المجتمع، "و ذلك باعتبار المجتمع نسق كلي تتفاعل فيه كل الأنساق الفرعية، لأن الحياة الإجتماعية للمرأة العاملة و خصوصا المزاولة للعمل الحرفي في البيت أصبحت معقدة نوعا ما بعدما تحملت مسؤولية دورين كبيرين يستدعي كل واحد منهما جهد عضلي وفكري كبيرين باختلاف المجتمع الذي تنتمي إليه."[1]

و في هذا الصدد تطرقنا إلى طرح التساؤل حول علاقة المرأة العاملة داخل البيت بالمجتمع و كان تصريح إحدى المبحوثات كالآتي:

المقطع رقم 03 :

" أنا مالقري كاين الشهرية تاع التقاعد تاعي، بصح نبغي نعاوت روحي و مام مين قعدت في الدار و لا عندي الفيد بزاف، أيا خممت باش ندير حاجة نستفاد منها"[2] المبحوث رقم 06 (بيع الملابس).

إن البيت يعد مملكة المرأة الخاصة التي تشعر فيها بالحرية و الأمان خاصة أنها أصبحت تستعمله كمكان للعمل، و أصبحت مزاولة الأنشطة الحرفية داخل البيت لا يقتصر فقط على النساء الأقل من المستوى الجامعي، أصبح هناك خط أيضا للنساء اللواتي يعملن ضمن القطاع الرسمي، و هذا ما صرحته إحدى المبحوثات بعدما أخذت التقاعد و أصبحت تمارس هذا النشاط و هو بيع الملابس و دافعها ليس مادي.

[1]- عاجب بومدين، **الآثار الأسرية و الإجتماعية المترتبة عن عمل المرأة خارج البيت، دراسة ميدانية للنساء العاملات بمدينة الأغواط**، أطروحة للحصول على شهادة دكتوراه علوم في علم النفس، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة وهران2، الجزائر، (2016، 2017) ، ص 56.

2-المقطع رقم 03: بمعنى: " رغم أنه لدي راتب تقاعد، لكن أريد مساعدة نفسي و خصوصا عندما حصلت على التعاقد أصبح هناك وقت فراغ، لذلك أردت أن أعمل شيء لأستفيد منه"

4-خصائص الأنشطة الحرفية

تتميز هذه الأنشطة الحرفية المزاولة من طرف المرأة عد القدرة على تسجيلها رسميا في أنظمة السجل التجارية و الصناعية بالدولة، فالباعة المتجولون، و الإنتاج المنزلي من بين الأمثلة الشائعة عن ذلك، و التي تتسم بعدم الرسمية.

1- **الحجم** من المتعارف عليه أن هذه الأنشطة لا يزيد عن 5 أفراد و الوضع الأكثر شيوعا هو وجود فرد واحد مالك لهذا النشاط، و قد تكون مساعدة من طرف أفراد العائلة.

2- **محدودية الدخل** غالبا يتميز العاملون في هذه الأنشطة غير الرسمية بأنهم ذو دخل محدود، و خصوصا النساء العاملات في البيوت، و تظهر أهمية هذه الأنشطة في أنها تحاول أن تغيث الفقراء محدودي الدخل[1]، لذلك قمنا بطرح التساؤل حول هل الدخل يكفي لسد حاجيات هؤلاء النساء و كان تصريح أحد المبحوثات:

المقطع رقم 04:

" كيما يقولك مول التاج و يحتاج، بصح راني معاونة روحي، بالحق شريت شعال من حاجة للدار بها دو الدراهم شريت شوية ماعين جدد و كويزينيار، و الخدمة تكون ناشطة بزاف في الصيف مع الأعراس..[2] "

المبحوثة رقم 03 (صناعة حلويات تقليدية)

[1]-غادة عبد الرحمان، **مرجع سابق**، ص60.

المقطع رقم 04 : [2]**بمعنى:**". ان مول التاج و يحتاج، و كن ساعدتني كثيرا هذه المهنة لأنني إشتريت بعض مستلزمات البيت كالفرن و غيره...، و هذه المهنة تكون خاصة في الصيف مع الأعراس، و هذه المهنة إنت وشطارتك في الدخل، و خصوصا نحن النساء لدينا واجبات كالعمل المنزلي و المهنة.

كما صرحت أخرى :

المقطع رقم 05:

"و هاذي الخدمة انت و شطارتك، لازم الواحد يكون ناشط و يبكر....باش يدخل مصروفه مع حنا النساء عندنا زوج خدمات الخدمة تاع الناس و الشغل تاع الدار"[1] المبحوثة رقم 02(حلاقة).

تساهم المرأة في العديد من الأنشطة الحرفية مثل الخياطة، صناعة الحلويات و المعجنات، الحلاقة..الخ، و كل ذلك من أجل تنمية و إعالة الأسرة و المجتمع، كما أنها تشكل نصف المجتمع، و لا يمكن أن نشك في أهمية أدوارها في المشارك الإجتماعية و الإقتصادية.

و حسب تصريح المبحوثة فالمرأة لها مهامين داخل الأسرة ألا و هو الأشغال المنزلية و المهن الحرفية التي تزاولها، حيث أنه توجد أدوار في الأسرة و في إطار التنشئة الإجتماعية التي كلفت المرأة بالأعمال المنزلية، بينما كلفت الرجل بالعمل خارج البيت لإعالة الأسرة، و على الرغم من هذا فأصبحت المرأة تزاول كلتا الحالتين و هذا كله بسبب الظروف التي أصبحت تدفعها لفعل ذلك.

3- **المكان:**

يمثل المنزل مكان العمل أو بداية الإنطلاق للعمل، ففي المنزل يتم إنتاج السلعة أو الخدمة و تجهيزها للبيع، فالانتاج المنزلي يتم إنجازه كليا أو جزئيا في المنزل، و عادة ما يقوم صاحب المشروع أي المرأة بتخصيص غرفة للعمل فالتطريز أو الحلاقة أ, صناعة الحلويات....الخ، تحتاج إلى مكان مخصص.

[1] **المقطع رقم 05:بمعنى:**". هذه المهنة إنت وشطارتك في الدخل، و خصوصا نحن النساء لدينا واجبات كالعمل المنزلي و المهنة."

4- **الخبرة و التعليم**:

تضير الدراسات إلى أن أصحاب هذه المهن و العاملين فيها من ذوي التعليم المحدود و ربما لا يتلقوا أي تعليم نظامي، و لكنهن حريصات على تحسين أوضاعهن، أما من حيث الخبرة و المهارة فعادة ما يتم اكتسابها بطريقة غير نظامية، كما أن مستوى المهارات عادة ما يكون منخفضا و يتم اكتسابها تلقائيا من خلال ممارسة عملية الإنتاج أو من خلال الملاحظة، أو من احد أفراد العائلة، و في الوقت الراهن تحاول المؤسسات التنمية الاقتصادية و الأجتماعية أن ترفع عمليات التدريب.[1]

5- **التسويق (غير منظم)**:

تتميز عملية التسويق لهذه الأنشطة الحرفية بعدم الإنتظام و يرجع السبب في ذلك:

- السوق الذي يتم فيه البيع ذو مكان متغير، فأحيانا يتم البيع في المنزل، و ان كان هناك شك في استمرارية البيع من داخل المنزل وفقا لتغير ظروف الأسرة في نموها و حجمها و ظروف أطرافها، اما إذا تم البيع خارج المنزل من خلال البيع المتجول فلا شك أن السوق يتغير بحسب لذلك التجول.
- تعود عملية التسعير على جهود شخصية و تقدير البائع، كما أنها تعتمد على مساومة المشتري.
- ليس هناك دراسة واضحة تجري على المنتج الملزم تقديمه في السوق، سواء كان سلعة أو خدمة، حيث يظهر المنتج وفقا للموارد المحدودة المتاحة أمام صاحب المشروع، أو اختياره عادة مقيد بما هو متاح لديه من موارد.
- ليس هناك جهود منظمة للترويج و الإعلان، حيث يعتمد على العلاقات العامة، و المهارة الشخصية في البيع....الخ.[2]

[1]-غادة عبد الرحمان، **مرجع سبق ذكره** ، ص63 و 64.
[2]- www.lahaonline.com 06/05/2019, 14 :25

5 :أسباب و دوافع عمل المرأة داخل المنزل

من أكثر المسائل المثيرة للجدل في المجتمعات المعاصرة الحديث عن عمل المرأة، فإذا كانت الإتجاهات المسيطرة في الساحة الثقافية تعتبر أن عمل المرأة أصبح حقا بديهيا في الحقوق الإنسانية، و حاجة موضوعية تفرضها طبيعة التحولات الإجتماعية و الإقتصادية، فإن الاتجاهات الأخرى تعتبر أن عمل المرأة مع ارتفاع معدلات البطالة و عدم توافر الظروف للعناية بالأسرة و الأولاد.

فثمة حزمة من الدوافع إلى العمل عند المرأة، ترتبط بجملة من الظروف المجتمعية الإقتصادية والإجتماعية و الثقافية، كما ترتبط بجملة بسكل أدق بجملة من الظروف الأسرية التي تحيط بالمرأة، إذ تتعدد الدوافع بين رفع المستوى الإقتصادي للأسرة، أو الشعور بالمسؤولية و تحقيق مكانة إجتماعية، وقد تكون لأسباب نفسية بهدف شغل أوقات الفراغ.[1]

1.1/ أسباب و دوافع إقتصادية:

تعد الدوافع الإقتصادية لعمل المرأة في معظم الحالات الدوافع الأكثر شيوعا في معظم المجتمعات النامية، و هذه الدوافع متعددة و مختلفة بحسبل الظروف الإقتصادية للمرأة كفرد أو الأسرة، و يشكل الدافع الاقتصادي سببا و محركا قويا يحرك المرأة و يدفعها نحو العمل لأسباب جمة و متعددة، تتعلق بالحاجة للدخل لعدم وجود معيل، أو بسبب الفقر في الأسرة أو تعطل الأب أو الزوج عن العمل أو انخفاض مستوى الدخل مقارنة بارتفاع تكاليف المعيشة.

[1]- جهاد ذياب الناقولا،، **الآثار الأسرية الناجمة عن خروج المرأة السورية للعمل،** " دراسة ميدانية لواقع المشكلات النساء العاملات"، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010.،ص65.

و في هذا الصدد تم طرح سؤالنا حول الأسباب و الدوافع التي أدت بالمرأة للعمل داخل البيت و كان تصريح أحد المبحوثات كالآتي:

المقطع رقم 06 :

"أنا راجلي كان خطرة يخدم خطرة يقعد مولاش يطيق على المصروف ايا وليت نشري produitتاع قريزيل جافال و نبيع و راكي تشوفي اختي المعيشة غلات ها لازم نخدمو باش نعيشو اولادنا[1] ".المبحوثة رقم 04 (بيع منظفات الأرض).

1.1.1. تحسين الدخل:

دفعت الحاجة بالمرأة للعمل في مراحل مختلفة من التطور الإقتصادي و الإنساني، و يعتبر الدافع وراء عمل المرأة هو الحاجة المادية و الرغبة في زيادة دخل الأسرة، إذ يظهر عمل المرأة الجزائرية داخل البيت إسهامها الكبير في تحسين دخل أسرتها.

2.1.1. عدم وجود معيل للأسرة:

تجد المراة نفسها في الكثير من الأحيان مضطرة للعمل، بسبب الاحوال المعيشية و الأسرية الصعبة، مثل عدم وجود مصدر للدخل في الأسرة لسبب او لآخر، كعدم وجود معيل لها بسبب الطلاق أو وفاة الزوج أو بسبب مرض الزوج، و نتيجة لهذا السبب تصبح المرأة هي المعيل الوحيد للأسرة.[2]

1المقطع رقم 06 :**بمعنى** " أحيانا يعمل زوجي و أحيانا لا، لذلك أصبحت أشتري المنتوج (PRODUIT) منظفات الأرض و أقوم ببيعهم، لأن المعيشة أصبحت تتطلب ذلك، و يجب علينا العمل لنعيش نحن و أولادنا"

[2]- حسون تماضر،**تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي**، المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب، الرياض، 1993.،ص55.

و في هذا الصدد صرحت أحد المبحوثات:

المقطع رقم 07 :

" أنا واحدة من الناس، مدابيا لكان راني مريحة، بصح حمبوك شا باغي ندير، المراكيتكون بلا راجل لازم تخدم باش تعيش و تعيش ولادها، سيرتو يلا مخالالهاش الشهرية، الحل الوحيد عندها الخدمة".[1] المبحوثة رقم 03(حلويات تقليدية).

إن كثير من النساء العاملات لجأن إلى العمل تحت ضغط الحاجة المادية خاصة عندما لا تجد المراة رجلا أو عائلة تعتمد عليها في لقمة العيش، فإنها سوف تجد نفسها مجبرة على العمل، و قد تكون هناك أسباب مؤدية لعملها كالحاجة المادية،أو إشباع حاجاتها أو فقدان العائلة، و هكذا في مثل هذا الحال تتداخل الدوافع الإقتصادية مع الظروف و الأسباب الإجتماعية، كما تصبح المرأة في هذه الحالة يترتب عليها تحمل كل المسؤوليات منفردة.

3.1.1. **الإستقلال الإقتصادي للمرأة:**

يهدف قسم من النساء من وراء العمل، إلى الرغبة بالاستقلال المادي عن الزوج، لأهداف مختلفة كالسعور بالأمن أو الرضا النفسي أو المكانة الإجتماعية، و يكون سعيها للإستقلال الإقتصادي عن الزوج ربما لتلبية احتياجاتها الخاصة، أو بما يتعلق بمستلزمات المنزل الكمالية، و يرى بعضهن أن الغاية من العمل هو التحرر من التبعية،

و يجسد إستقلالها الإقتصادي قدرتها على التعامل الحر مع الآخرين، و إشباع حاجاتها المختلفة.

[1] **بمعنى:** "أنا شخصيا أريد البقاء مستريحة ، و لكن لا أستطيع فعل أي شيء ، المرأة التي تكون بدون زوج يجب عليها العمل لكي تعيش هي و أولادها و خصوصا إذا لم يترك لها راتبا شهريا ، الحل الوحيد عندها هو العمل .."

1.2/ الدوافع و الأسباب الإجتماعية:

لقد تغيرت الظروف الإقتصادية و الإجتماعية في جميع المجتمعات في الوقت الحاضر، و تغيرت آراء العديد من اللإراد حول جدوى و فوائد عمل المرأة، و قد تتعدد الدوافع الإجتماعية إلى العمل عند النساء باختلاف ظروفهن الإجتماعية، و إضافة لذلك قد يكون البحث عن المكانة الإجتماعية من الأسباب الأخرى لعمل المرأة.[1]

1.1.2. الطلاق او وفاة الزوج:

من المعروف أن الحياة الإجتماعية و الأسرية في ظروفنا المعاصرة لا تسير سيرا حسنا دوما، و قد تمر بتغيرات و ظروف قاهرة، كالطلاق أو وفاة الزوج مما يهدد كيان الأسرة و إستقرارها، و هذا ما يدفع بالمرأة للإعتماد على ذاتها في تأمين الدخل، و البحث عن عمل دائم أو مؤقت أو هامشي، و بصرف النظر عن قيمة الأجر الذي تتقاضاه، و في دراسة قام بها مكتب العمل في الولايات المتحدة تبين أن المصائب الإجتماعية هي التي حملت المرأة على البحث عن العمل، و لا سيما إذا كان الزوج المتوفي كان ينتمي للطبقات الدنيا لا يترك شيئا وراءه مما يضطر الزوجة إلى مواجهة الواقع و السعي في الحصول على الدخل الذي يؤمن معيشة الأسرة و بقائها.[2]

1.1.2. تحقيق مكانة إجتماعية:

تعد نظرة المجتمع السلبية أو بعض رجاله لعمل المرأة من الأسباب التي تدفع بعضهن للتحدي، إذ يرى بعض الرجال أو مهمة المرأة محصورة بالتنظيف و الطبخ...الخ، كما حرمتها تلك النظرة من ممارسة حقوقها و هواياتها الشخصية داخل البيت أو خارجه، و أصبح هاجسها الوحيد تحطيم هذه القيود الإجتماعية و ملىء أوقات فراغها، لهذا فقد وجدت المرأة في العمل حلا لبعض مشكلاتها، من ناحية أخرى يرى علماء الإجتماع أن الإنسان يسعى دائما من

[1]- جهاد ذياب الناقولا،، مرجع سابق ، ص75.
[2]- روبرت وستمس، **المرأة و العمل في أمريكا**، ترجمة حسين عمر، مكتبة النهضة المصرية، 1959،ص101.

أجل توكيد ذاته، لذا من الطبيعي أن تندفع المرأة نحو العمل كي تحقق لنفسها مكانة إجتماعية، فقد توصلت بعض الدراسات الإجتماعية الميدانية و النظرية بأن المرأة تريد من خلال العمل تحقيق ذاتها و مكانتها الإجتماعية و إشباع حاجاتها النفسية والأجتماعية[1].

6-المرأة و العمل المنزلي

يعتبر العمل المنزلي مسؤولية المرأة، حيث أنها تقوم به يوميا و بشكل متسلسل دون ان تتلقى أجرا مقابل القيام به، و من اهم ما تواجهه المرأة مشكلة التوفيق بين عملها المنزلي و عملها الحرفي أو ما يسميه البعض صراع الأدوار.

و حسب السوسيولوجي **Pierre Bourdieu** إن العمل الذي تهب المراة له نفسها و الجهد الذي تبذله في المنزل و الذي هو غير مأجور يعد عديم القيمة لأنه خارج فضاء السوق، و لهذا كثيرا ما ينظر إلى عمل المرأة المنزلي بأنه خطير، فالمرأة باعتبارها مربية و مكونة للجيل الجديد لابد من مساعدتها خاصة لما تكون عاملة أو تمارس مهنة معينةحتى يمكنها التوفيق بين عملها المنزلي و أداء مهنتها.[2]

و الأعمال المنزلية التي تقوم بها المرأة داخل البيت هي التنظيف،غسل الملابس، تهيئة الطعام، خدمة الزوج

و الأطفال، بالإضافة إلى ذلك أصبحت المراة تزاول نشاطات و مشاريع صغيرة داخل البيت لمساعدة أسرتها.

لذلك قمنا بطرح التساؤل حول القدرة على التوفيق بين العمل المنزلي و العمل الحرفي الذي تمارسه فكان تصريح أحد المبحوثات كالآتي:

[1]-نعامة سليم، **سيكولوجيا المرأة العاملة**، مكتب الخدمات الطباعية، سوريا 1984، ص58.

[2]- بن زيان مليكة، **عمل الزوجة و إنعكاساته على العلاقات الأسرية**، دراسة ميدانية بجامعة منتوري قسنطينة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في علم النفس، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية، قسم علم النفس و العلوم التربوية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، (2003، 2004).ص46.

المقطع رقم 08:

" واه نورمال والفت، فالبداية جاتني صعيبة شوية باه نوفق بين الخدمة تاعي و الشغل تاع الدار بصح دروك صاي والفت راني دايرة بروقرام لروحي و مع راني دايرة خدامة عند روحي مشي كيما تكوني عند الدولة تكوني مقيدة في الوقت، دروك الحمد لله راني منظمة وقتي ما بين الخدمة تاع الناس و الدار، و مين تكون الخدمة بزاف عندي يعاونوني صحاب الدار "،[1] المبحوثة رقم 02(حلاقة).

و صرحت أخرى:

المقطع رقم 09 :

" شوفي كي تكون كاينة مناسبة يكونوا ليكليو les clients بزاف، مطيقيش هنا تنظمي وقتك، و لازم تكملي الخدمة تاع الناس و الله ديفوا حتى نسمح في داري، و من غير مناسبات يكون كاين الوقت قادرة تكملي الشغل تاع الدار و خدمة الناس، persque تكون الخدمة قليلة"[2] مبحوثة رقم 05(صناعة الحلويات).

تواجه المرأة عدة أدوار في المجتمع، فهي تساهم في تحقيق التوازن بين الدور المهني أو الحرفي الذي تؤديه داخل البيت و الأعمال المنزلية الواجبة عليها أو إن صح القول الاعمال الروتينية، و حسب تصريح المبحوثة فإنه يكون هناك مشاركة أو مساعدة في بعض الأحيان من طرف أسرتها في تحمل الأعباء المنزلية، و مع العلم أن المرأة تعتبر ربة بيت، معيلة للأسرة، فإننا نجد الكثير من النساء يقدرن و يفخرن بأدوارهن الذين يقمن بها داخل البيت.

إن القيام بالانشطة الحرفية داخل البيت و العمل المنزلي يبرز أهمية المرأة الماكثة بالبيت التي تجمع وتوازن بين النوعين، و هو يبين شدة العبء النفسي للمرأة لإدارة هذه الانشطة التي تتطلب التنظي الذاتي و الإنضباط في

1المقطع رقم 08بمعنى: "نعم، عادي لقد اعتدت ، في البداية كانت المهمة صعبة قليلا لكي أوفق بين مهنتي و عملي المنزلي، و لكن الآن عملت برنامج لتنظيم الوقت و خصوصا أنني أعمل في البيت و ليس عند الدولة (القطاع الرسمي)، و عندما يكون هناك ضغط في العمل، تكون مساعدة من قبل أصحاب البيت.

2 المقطع رقم 09:بمعنى: " عندما تكون هناك مناسبات يزداد عدد الزبائن، هناك لا أستطيع تنظيم وقتي، و خصوصا يجب إكمال العمل، و الله أحيانا أسمح في بَيْتِي، و من غير مناسبات يكون العكس."

الوقت، و في بعض الأحيان يكون هناك تعقيد في دمج فضائي للحياة العائلية والمهنية معا، لأن السبب أو العامل المشترك هنا أن كلاهما يكون داخل إطار البيت.

خلاصة :

للمرأة العاملة دور مهم و فعال في كافة مجالات و أنشطة الحياة اليومية ، و من خلال هذه الأهمية يبرز الدور الفعال للأكاديميين و الباحثين في مجال علم الإجتماع و الأنثروبولوجيا لإثراء المعارف النظرية حول عمل المرأة ، فعمل المرأة خارج أو داخل المنزل كان له الكثير من الدوافع و الأسباب التي دفعت المرأة لمزاولة النشاطات الحرفية في القطاع غير الرسمي و من أبرز هذه الأسباب هي الحاجة المادية و التي تعد في كافة الدراسات المعرفية التي تتناول المرأة في العمل على رأس الحاجات و المتطلبات التي تسعى المرأة من خلال العمل إلى تحقيقها ، بالإضافة إلى مجموعة من الأسباب التي يعتبرها بعض الباحثين أنها من الثانويات كالحاجة الى تحقيق الذات و اكتساب مكانة اجتماعية مرموقة داخل المجنمع .

الفصل الثالث : المرأة في القطاع الغير رسمي

تمهيد

1. **تعريف القطاع غير الرسمي**
2. **مراحل تطور القطاع غير الرسمي في الجزائر**
3. **خصائص القطاع غير الرسمي**
4. **المرأة و القطاع غير الرسمي**

خلاصة

الفصل الثالث : القطاع غير الرسمي

تمهيد :

إن العمل في القطاع غير الرسمي يمثل نشاطات إنتاج و بيع السلع و الخدمات المشروعة تتسم بعد التنظيم و الحماية، لذا اتسع نطاق هذا المفهوم في العالم و أصبح من أهم المواضيع التي تخص التنمية في البلدان النامية.

إن التحولات التي تصاحب تطور العمل غير الرسمي و التي لا تخضع لعوامل اقتصادية، هي مزيج من سلوكيات إجتماعية تعبر عن إثبات الذات من جهة و نمط إقتصادي فرض نفسه، إن طبيعة النشاطات غير الرسمية تجعل منها أكثر قابلية إذ تسمح لصاحبها بممارستها تحت أي ظرف زماني أو مكاني، ويتضح أن القطاع غير الرسمي يحتل حيزا هاما في الإقتصاد الجزائري، و بالرغم من ان القطاع قادر على امتصاص الأزمات و سد الثغرات في لسوق الرسمي إلا أن الإنعكاسات السلبية التي يخلقها على مستوى الإقتصاد الوطني و المتمثل أساسا في ضياع جزء كبير من إيرادات الخزانة العامة للدولة و الخطورة التي يشكلها على القطاعات الرسمية.

1-تعريف القطاع غير الرسمي

لقد امتاز استخذام مفهوم القطاع غير الرسمي بالغموض لدى بعض الباحثين في البداية، و لا زال حتى حد الساعة موضوع جدال بينه و بين مصطلح القطاع الرسمي، فكان الاستخدام للمفهوم الأول قطاع غير الرسمي لمجموعة الناس الذين يعيشون على حافة الفقر من ناحية، و من ناحية أخرى إلى الأفراد الذين يسكنون في ضواحي المدينة (الأحياء الفقيرة)، أو إلى أفراد يسكنون مساكن غير لائقة تم تملكها، و من ناحية أخرى استخدام أيضا للإشارة إلى الأفراد الذين يشتغلون في أنشطة لا يقبلها المجتمع كبائعي المخدرات على سبيل المثال و غيرهم، و أحيانا اخرى كان يعبر المصطلح عن الأفراد الذين لديهم أجر منخفض، و أيضا الذين ينتقلون من الريف إلى المدينة بحثا عن قوة العيش، باعتبار هذه الفئة لا تجد عملا في القطاع الرسمي بسهولة.

و من بين المصطلحات و المفاهيم التي استخدمت كمترادفات أو معانيها متشابهة مع القطاع غير الرسمي، القطاع الهامشي، القطاع غير المنظم، القطاع الموازي، القطاع العشوائي، الخفي، غير الملحوظ، غير الرئي، تحت أرضي، الظلي، غير شرعي، السوق السوداء...الخ.[1]

و قد تم تعريفه حسب المؤتمر الدولي لخبراء إحصاءات العمل بأنه يمثل مجموع الوحدات المنتجة للسلع و الخدمات بهدف خلق مناصب الشغل و جلب العوائد، هذه الوحدات تمثل خصائص مؤسسات فردية تتميز بمستوى غير هام من التنظيم، سلم مقيد للعمليات مع عدم التفرقة بصورة واضحة بين العمل و رأس المال كعاملين مستقلين من عوامل الانتاج، كما لا يمكن التمييز بين الممتلكات المهنية و العائلية، إن علاقات العمل ان وجدت فهي مبنية على التشغيل المؤقت، الروابط العائلية، الشخصية أو الإجتماعية.

[1]- بوزيدي سليمان، **الحراك الاجتماعي للعاملين في القطاع غير الرسمي في المجتمع الجزائري** ،مرجع سابق ، ص168.

إن النشاطات التي تمارس ليست بضرورة تهدف للتهرب من الضرائب أو اشتراكات الحماية الاجتماعية....إلخ ، أو التلاعب على القانون و الإجراءات الإدارية، و عليه يجب عزل نشاطات القطاع غير الرسمي عن ممارسات الاقتصاد الخفي.[1]

و يعرف آلان موريس القطاع غير الرسمي، بأنه قطاع أكثر تعميقا، فهو نظام متعدد و شامل أين تشكل السوق السوداء العنصر الأكثر بروزا في هذا القطاع، هذه مع تضمن النشاطات غير المراقبة و المتعددة و منها التحولات لوسائل الانتاج و للخيرات الاستهلاكية، الأعمال التكميلية، المقايضة، عملية إعادة توزيع المواد المحصلة، علما بمختلف الطرق على الزبائن و الأقارب، فهو نظام يفرض نفسه بكل قوة في مختلف مجالات إعادة الإنتاج الفيزيقي و أجر، بهدف سد الثغرات التي يتركها القطاع الرسمي.

فهو أيضا رد فعل شعبي أمام عجز الدولة و القطاع الرسمي عن حل مشكلات البطالة و الفقر في المجتمع، إذ يتميز بقدرة كبيرة على إستيعاب العمالة الفائضة،و توفير العمالة الأزمة للقطاع الرسمي.

كما عرف قرانشي (Granchi) القطاع غير الرسمي، على أنه عمل أسود يوجد في كل مكان، قطاع آخر للإقتصاد اللارسمي، أي تتعدم مثل هذه التعقيدات و التشريعات على حماية الشغل و من يقوم به أعباء ضريبية، يتحملها أرباب العمل و أصحاب المؤسسات، و ممارسات تقيديه ، عن طريق النقابة، إنه العمل الأسود.

و يعرفه البعض بأنه ذلك القطاع الذي يتكون من مجموعة المنشآت التي تستخدم أقل من (06) عاملين في القطاع الصناعي و قطاع الخدمات، و تلك التي تستخدم أقل من (03) عاملين في قطاع التجارة، بالإضافة إلى العاملين بمنازلهم.[2]

[1]- عطار عبد الحفيظ، **التشغيل غير الرسمي بين الدافع الإقتصادي و الإجتماعي في الجزائر**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأنتروبولوجيا جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2009.ص35.

[2]- بوزيدي سليمان، **الحراك الاجتماعي للعاملين في القطاع غير الرسمي في المجتمع الجزائري ، مرجع سابق** ، ص171.172.

و عرف أيضا حسب تقرير كينيان مكتب العمل الدولي BIT بأنه قطاع ينظم مجموعة وحدات إنتاجية تتميز بمجموعة من الخصائص و المعايير خاصة التقنية منها، بالإضافة إلى ضعف مستوى القوانين التي تحكم بسير هذه الوحدات و بالتالي فقد أشار BIT هنا إلى التحليل على مستوى الوحدة الإنتاجية.

أي المؤسسة ،حيث اعتمدت معظم الحكومات والمؤسسات العالمية هذا المنهج بهدف قياس النشاطات غير الرسمية ودرجة مساهمتها في PIB ، وكذلك التمييز ما بين الوحدات الانتاجية الرسمية وغير الرسمية .

بتعريف آخر حسب الملتق الدولي لإحصائيات العمل CIST :بأنه مجموعة من الوحدات الانتاجية التي تنتج سلع او خدمات بهدف خلق مناصب عمل ومداخيل للأفراد الممارسين لهذه النشاطات، وتتميز هذه النشاطات بمجموعة من الخصائص منها:

- ضعف مستوى التنظيم.

- عدم وجود تقسيم بين عامل رأس المال والعمل كعامل إنتاج .

- تعتمد علاقات العمل على ما يسمى بالعمل الموسمي والعلاقات العائلية والاجتماعية.

- اقتصاد سلع ضعيف.

كما يعرفه المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي CNES بالجزائر: على أنه عبارة عن عمليات الانتاج وتبادل الخبرات والخدمات التي لا تدخل كليا أو جزئيا ضمن الاحصائيات والمحاسبة.وعرفها الاستاذ أحمد هني على انه ينحصر في جملة من النشاطات التي لا تراها الدولة او انها تتعمد غض البصر عنها .[1]

[1]- بورعدة حورية، **الإقتصاد غير الرسمي في الجزائر دراسة سوق الصرف الموازي**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر في الإقتصاد، تخصص إقتصاد دولي، جامعة وهران، الجزائر، 2014،ص66.

ويشمل القطاع غير الرسمي مجموع الأنشطة الرامية إلى كسب الدخل مع استبعاد الأنشطة المتعلقة بالعمالة التعاقدية والتي ينظمها القانون، والتي تكشف في هذا التعريف التأكيد على صفة الحماية القانونية التي يفتقدها القطاع غير الرسمي فحسب، حيث يتفق مضمونه مع تعاريف أخرى والتي تدرج مجموعة من الأنشطة ضمن القطاع غير الرسمي من حيث اشتراكهما في صفات افتقار التنظيم، عدم التسجيل الرسمي، والافتقار للحماية ومن بين هذه الأنشطة نجد الباعة المتجولين، بائعي الجرائد في الطرقات، عمل النساء في البيوت السائقين دون ترخيصه، ماسحي الأحذية، الحمالين...الخ .

وقد تبنى تعريف اسماعيل قيرة للقطاع غير الرسمي والذي يعتبره نمطا إنتاجيا يتكون من أنشطة متنوعة يحصل عن طريقها الكثير من افراد المجتمع على عيشهم، فبالإضافة إلى وجودها خارج حدود الاقتصاد الوطني المعترف بها، لا تتمتع بأية حماية سواد من ناحية الدخل او العمل، وهذا يعني أنه يضم أنشطة متنوعة وأفراد متباينين يستخدمون العمل الكثيف ويعملون على نطاق ضيق ولا يخضعون للروتين الاداري والقواعد والإجراءات البيروقراطية.[1]

وتضيف الباحثة محيا زيتون أن مفهوم الازدواجية في النشاط الاقتصادي كان سائدا في نظريات التنمية قبل إستخدام مفهوم الازدواجية في النشاط الاقتصادي كان سائدا في نظريات التنمية قبل استخدام مفهوم القطاع غير الرسمي بوقت طويل فالنموذج الذي انتشر بعد الحرب العالمية الثانية خاصة الذي قدمه " Arthur Leuris ، كان يقوم على قطاعين للنشاط الاقتصادي في الدول النامية، قطاع حديث وقطاع تقليدي، فالأول يشمل الأنشطة ذات الارتباط المباشر بالعالم الخارجي، والاستثمارات الأجنبية، والتي تستخدم إنتاجا متقدما، والنشاط الأساسي في هذا القطاع هو النشاط الصناعي، أما القطاع التقليدي فيشمل على الانشطة التي كانت سائدة قبل

[1]-بوخيط سليمة ،**مرجع سابق** ، ص23.

تغلغل نمط الانتاج الرأسمالي في اقتصاديات العالم الثالث، والتي استمرت أيضا في التواجد بعد دخول هذا النمط الحديث، وظلت تستخدم اساليب الانتاج التقليدية والنشاط الاساسي في هذا القطاع هو الزراعة.[1]

ظل مفهوم القطاع غير الرسمي مفهوما عائما عسير الضبط والتحديد نظرا لزخم الانشطة والممارسات التي من الممكن ان تنضوي تحته من ناحية، ونظرا لتزايد هشاشة الحدود الفاصلة بين الانشطة التي من الممكن ان تعد رسمية وتلك التي لا يمكن ان تعد كذلك، وقد تطورت التعريفات الاجرائية لمفهوم القطاع غير الرسمي بتطور حجم ذلك القطاع وبتنامي اصناف الانشطة الممارسة ضمنه، الى حد اصبح يتجلى فيه كمكون شبه دائم في مشهد الاقتصاد المعولم مع مختلف ما جد من تحولات هيكلية في العمل والمؤسسة في الدول النامية والدول المتقدمة على حد سواء.

وقد قام مكتب العمل الدولي في الدورة الخامسة عشر للمؤتمر الدولي الاحصائي للعمل في سنة 1993 بتقديم تعريف اجرائي للمفهوم بعد ما شهده من جدل ونقاش كبيرين قبل تلك الفترة، وورد بذلك التعريف ان القطاع غير الرسمي يتمثل في مجموعة من الوحدات المنتجة لخدمات ولمواد بهدف بعث مواطن عمل ودخل للافراد المعنيين بها، وتمتاز هذه الوحدات بمستوى ضعيف من التنظيم والانتاج وبضعف الموارد. وتتأسس علاقات العمل بها إذا ما وجدت على العمل الخرطي، وعلى علاقات القرابة والعلاقات الشخصية والاجتماعية أكثر مما تتأسس على الاتفاقيات التعاقدية ذات الضمانات القوية والموثوق بها.[2]

كما يقصد بالقطاع غير الرسمي هي تلك الفئة من الصناع او التجار التي تعمل في الخفاء وهدفهم الاول هو الحصول على الربح السريع دون الالتزام بأي أعباء مالية سواء تأمينية أو ضريبية، وبصورة أبسط يمكن تعريفه بأنه انشطة إقتصادية لا تخضع لرقابة الحكومة ولا يتم تحصيل ضرائب عنها، كما أنها لا تدخل في حسابات الناتج

[1]- بوزيدي سليمان، **الشباب و الأنشطة الإقتصادية غير الرسمية في المدينة** ، دراسة ميدانية بمدينة سعيدة ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في علم اجتماع الحضري ،قسم علم اجتماع ، منشورة جامعة وهران 2، الجزائر ، 2011-2012، ، ص163.
[2]- عائشة التايب،**مرجع سابق** ،. ص 212-213.

القومي الإجمالي على خلاف أنشطة القطاع الرسمي التي تخضع للنظام الضريبي والرقابة وتدخل في حسابات الناتج الإجمالي.[1]

كما يقر البعض على الصعوبات التي طرأت على المفهوم، وخاصة مصطلح غير الرسمي، الذي وجهت له عدة انتقادات و خاصة مدى صحته اللغوية، على الرغم من عدم وجود أي مصطلح آخر يعبر عن الظاهرة مجال الدراسة بشكل أفضل.

كما أدت هذه الصعوبات إلى تعدد تعريفات القطاع غير الرسمي، و التي ذكرها حسين طه الفقير أن معهد جورجيا استطاع أن يحمي خمسين تعريفا للقطاع غير الرسمي، استعملته خمسة و سبعين دولة في عام 1975م،

و لا يقتصر الخلاف في تعريفات القطاع غير الرسمي بين دولة و أخرى، بل يقع خلاف في التعريف داخل المجتمع الواحد وفقا للهدف من استخدامه، فمشكلات التعريف في تعيين حدود هذا القطاع مازالت مطروحة، و مع ذلك فقد اتفقت غالبية الدراسات على أن القطاع غير الرسمي يضم أنشطة تحدث بيعدا عن الضبط الحكومي،

و لاتلتزم بالإجراءات القانونية، و بالتالي قد اتسعت دائرة أنشطته التي تبدأ من أنشطة غير قانونية، و يقصد بها الأنشطة غير المشروعة مثل إنتاج و توزيع المخدرات، و تنظيم الدعارة و ممارستها...الخ، و تنتهي بأنشطة قانونية بمعنى غير مجرمة لكن أحد أو بعض جوانبها يتم إخفاؤه عن السلطات العامة لتحاشي دفع الضرائب، و هي أنشطة تقع في مجال الإنتاج، التجارة و الخدمات، و تتضمن أنشطة مرئية، متحركة أو ثابتة، موسمية أو دائمة، أو متفرقة كأعمال البناء، و أيضا أنشطة غير مرئية تتم عادة داخل وحدات المعيشة أو بالقرب منها.[2]

[1]- حسين عبد المطلب الأسرج، **إنعكاسات القطاع غير الرسمي على الإقتصاد المصري**، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في الإقتصاد، قسم الإتصاد، القاهرة، 2010. ص3.

[2]- بوزيدي سليمان، **مرجع سابق**، ص170.

كما استحدث مصطلح القطاع غير الرسمي في بداية السبعينات من القرن الماضي، و وردت الإشارة إليه للمرة الأولى في الدراسة التي أجراها **كيث هارت Kieth Hart** سنة **1971** عن العمال في المناطق الحضرية بدولة غانا خلص في دراسته إلى أن هناك نموذجا ثنائيا للدخل الذي يحصل عليه العاملون في المناطق الحضرية،

و أطلق عليه هارت بالعمل غير الرسمي لكن بالرغم من تزايد الإهتمام به، لا يوجد تعريف مقبول عالميا له أو لنطاقه.

2-مراحل تطور القطاع غير الرسمي في الجزائر

- **المرحلة الأولى (1962 – 1985)** حيث تبنت الجزائر في هذه المرحلة النظام الإشتراكي الذي تميز باحتكار الدولة للتجارة الخارجية، بالإضافة إلى ان الأسعار كانت محدودة و مدعمة من قبل الخزينة العمومية، كما تميزت هذه الفترة بانخفاض نسبة البطالة نوعا ما على اعتبار أن سياسة التشغيل فيها كانت تنص على ضرورة توفير منصب عمل لكل راغب فيه ذلك في معظم الجزائر، كل هذا جعل الأنشطة غير الرسمية تتسم بالمحدودية نوعا ما، حيث مؤسسات القطاع العام التي شيدت كانت تمارس من طرف النساء الماكثات في البيوت، و الشيوخ و المعاقين الذين لا تسمح لهم وضعيتهم بالحصول على منصب عمل رسمي لعدم توفر الشروط الصحية و الجسدية فيهم.[1]

و من بين العوامل المحفزة على ظهور القطاع غير الرسمي، عجز السوق الوطنية و جمود الإقتصاد على تلبية الطلب المتزايد على السلع الإستهلاكية خلال الثمانينات، بالإضافة إلى التقويم المفرط لسعر صرف الدينار و بالتالي ظهور ممارسات سلبية، و لذلك يعود إتساع السوق السوداء و السوق الموازية للعملات الصعبة إلى ضعف العرض و إلى أسعار المنتوجات المستوردة، بالإضافة إلى العملات الأجنبية للمهاجرين، إذ يمول قسما كبيرا في هذه الواردات

[1]- بوخيط سليمة، **مرجع سبق ذكره** ، ص185.

حيث تحولت عن طريق الشبكات غير الرسمية إلى عملة وطنية بأرباح هامة، و انجر عن ذلك انخفاض حجم التحويلات بالدولار الأمريكي، إن الانتشار السريع و الواسع للنشاطات غير الرسمية مصدرها إنخفاض الإنتاج الوطني و الفوضى التي عمت القطاعات العمومية للتوزيع و ارتفاع نسبة البطالة تعد من بين الأسباب الرئيسية لهذا النشاط.[1]

- **المرحلة الثانية** (**1986 – 1990**) تميز الإقتصاد الجزائري في هذه المرحلة بتحولات جذرية خاصة في منتصف الثمانينات، بسبب إنهيار المحروقات و ندرة المواد الإستهلاكية، مما أجبر الدولة على الإصلاحات المجسدة في بادئ الأمر مؤسسات القطاع العم سنة **1989م**، و تحرير الإقتصاد الوطني، و الإصلاح الثاني **1993م** و الثالث **1994م** كما سبق ذكر ذلك، و الذي انتهى بالخضوع لشروط إعادة الجدولة في مقدمتها الخوصصة، إلغاء سياسة دعم الأسعار و تحريرها، تشجيع الإستثمار الخاص، تخفيض العملة و تحرير التجارة الخارجية....الخ.[2]
- **المرحلة الثالثة** (**1991 – 1997**) و من مميزات هذه المرحلة الإضطرابات السياسية و الإقتصادية، وأزمة مالية، و إعادة جدولة المديونية الخارجية سنة **1994م** وفق برنامج صندوق النقد الدولي، و تم تطبيق برنامج التعديل الهيكلي قصد مواجهة الإختلالات الداخلية و الخارجية، مما أدى بصفة تدريجية إلى إقامة تنظيم جديد للإقتصاد من النوع الليبرالي أي الإنتقال من الإقتصاد الموجه إلى إقتصاد السوق، و نجم عن هذه الوضعية :
  - ارتفاع عدد مؤسسات القطاع الخاص.
  - تقليص سوق التشغيل و غياب التنظيم في سوق العمل.
  - دخول الشباب البطالين في نشاط الطراباندو.

[1]- صليحة مقاوسي، **الفقر الحضري أسبابه أنماطه**، دراسة ميدانية بمدينة باتنة، ص126.
[2]- بوزيدي سليمان، **الحراك الاجتماعي للعاملين في القطاع غير الرسمي في المجتمع الجزائري**، مرجع سابق، ص182.

- انتشار عمل الأطفال في المدن الصغرى، و المراكز الحضرية الكبرى نتيجة إفتقار الأسر.
- التشغيل غير المستقر للأشخاص المسنين و المسرحين من طرف القطاعات العمومية المنظمة.
- زيادة ملحوظة لعدد النساء المشتغلات في الأعمال بالمنازل دون حماية.
- إعادة تنظيم القطاع المنتج ينتج عنه تباطؤ النشاط الإقتصادي.

- **المرحلة الرابعة** (**1998 – 2003**) حيث تميزت هذه المرحلة باستقرار الإقتصاد الكلي بفعل النمو الكبير لحجم الصادرات و المحروقات، كذلك ارتفاع معدل النمو الإقتصادي السنوي و زيادة الناتج الداخلي الخام. كذلك من مميزات هذه المرحلة تحسين مداخيل الأسر بنسبة 15% خلال الفترة (**2000–2002**) نتيجة لرفع الأجور و المعاشات و المنح و انعكاس النمو، و تزايد منح موارد الميزانية بالنسبة للقطاع الإجتماعي مع استقرار نسبة البطالة في حدود 29%، و انخفضت هذه النسبة لتصل إلى 24% سنة **2003** نتيجة تزايد ميزانية الإستثمار المخطط لدعم الإنعاش الإقتصادي و لبرامج تشغيل الشباب من سنة **2002**.

و هكذا تطور القطاع غير الرسمي في ظل انفتاح الإقتصاد الوطني، حيث تمكن هذا القطاع من توفير مناصب شغل للبطالين و الأسر، و عجز الشبكات الإجتماعية من التكفل بهم بسبب قيود الميزانية المفروضة من طرف الدولة في إطار برامج التعدلي الهيكلي، و هكذا يشكل هذا القطاع خطرا أمام الانتاج الوطني و ترقية الاستثمارات.[1]

[1]- صليحة مقاوسي ، **مرجع سبق ذكره** ، ص128.

3- خصائص القطاع غير الرسمي

إن من اهم الخصائص التي يتميز بها القطاع غير الرسمي حسب ما اوردته منظمة العمل الدولية **1972** هي:

- اكتساب خبراته خارج التعليم المدرسي المنظم.
- عدم انتظام أسواقه التنافسية.
- صغر حجم عملياته الإنتاجية.
- اعتماده على العمالة غير الماهرة.
- تقوم نظام الإدارة فيه على الفردية و العائلية.
- العاملين فيه منتجين مستقلين و عاملين لحسابهم الخاص.

و قد أضافت الأمم المتحدة **1994** بعض الخصائص له و هي:

- سهولة منا هذه الوحدات للعمال.
- الدخول السهل للقطاع غير الرسمي من قبل الأفراد و المؤسسات.
- فقدان التنظيم و العمل التعاقدي.
- الملكية العائلية لمؤسسات القطاع غير الرسمي.

كما أوردت منظمة العمل العربية (**1988**) بعض الخصائص و التي ميزت فيها بن ثلاث مجموعات:

1) المجموعة الأولى تتعلق بخصائص الوحدة الإنتاجية حيث يكون التركيز فيها على:
   1. صغر الحجم.
   2. الإستخدام الكثيف لقوة العمل.

3. رأس مال قليل.
4. استخدام تقنية بسيطة و تقليدية.
5. قوة عمل غير ماهرة.
6. شيوع الأجر العيني.

2) المجموعة الثانية فهي تختص بطبيعة النشاط الاقتصادي و أهم خصائصها هي:

- يتركز النشاط غالبا في مجال الخدمات و تجارة التجزئة.
- إن بعض الأنشطة غير مشروعة مثل: صناعة الخمور و المخدرات و البعض الآخر مصرح به مثل: بيع الأطعمة و المشروبات.

إن النشاط غير دائم، فقد يكون مؤقتا و موسميا لفترات غير منظمة، إن بعض النشاطات تم داخل الأسرة.

3) أما المجموعة الثالثة فتتركز في خصائص سوق العمل غير الرسمي أبرزها:

- التشغيل الذاتي، بمعنى أن العامل هو الذي يبحث عن فرص عمل أو يبتدع أسلوبا يستطيع أن يزاول نشاطا يعود عليه بدخل.
- أن العامل لا يخضع لقواعد محددة للأجر و نظام الحصول عليه بالساعة كما لا يحدد ساعات و أيام للعمل.[1]
- كما أنه يعتبر نشاط مفتوح لمن يرغب ممارسة العمل في مجاله، فليست هناك قيود تحول دون دخول أحد إليه، لابد من حيث التنظيم أو المهارة أو المال.
- إنه نشاط يقوم على نمط الملكية العائلية أو القرابية أساسا.
- إنه نشاط من النوع صغير الحجم "Micro"، لذلك فهو يعتمد على كثافة العمل.

[1]-أمل دفع الله، **مشاركة المرأة في النشاط الإقتصادي غير الرسمي بأسواق محافظة أم درمان**، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في الجغرافيا، قسم الجغرافيا، جامعة الخرطوم، 2003. ص ص 180 – 182.

- إنه نشاط غير منظم، يواجه منافسة شديدة من جانب القطاعين الرسمي الخاص أو العام أو من الحكومة، لذلك هو يعاني من إنخفاض معدلات التراكم الرأسمالي، و عدم القدرة عل تحديث وسائل الإنتاج فيه.[1]
- و عادة ما ينظر إلى القطاع غير الرسمي أنه غير محمي يفتقر أصحابه إلى الحماية من أجهزة الدولة، سواء ما يتعلق بمستويات الأجور و ظروف العمل أو غيرها.

فقد صرحت إحدى المبحوثات على سؤالنا حول تمثلات العمل داخل البيت فكانت الإجابة:

المقطع رقم 10 :

"شوفي الخدمة لمتكونش فيها لاسيرونس مكان حالة، ديجا أنا دارنا زايدين فيا النص، و مع راجلي الله غالب عليه معندهش خدمة مضمونة، لازم نخدم في الدار باش نعيش ولادي"[2] مبحوث رقم 04(بيع منظفات الأرض).

4-المرأة و القطاع غير الرسمي

يبقى مفهوم العمل غير الرسمي كما تقدم من المفاهيم عسيرة الضبط و التحديد حيث تعدد محاولات تعريفه

و تتنوع من وقت لآخر و من دولة لأخرى، كما أن الضبط المعتمد على نطاق دولي للمفهوم يبقى بدوره متغيرا من فترة تاريخية إلى أخرى، و مختلفا فيه من هيكل دولي إلى آخر.

و قد أدى ذلك التنوع في تعريف هذا القطاع إلى اختلاف في أساليب تحديد مجالاته و أنشطته، و قد أوضحت البيانات المتاحة على نطاق عالمي منذ مطلع تسعينات القرن العشرين تؤكد تطور إنخراط الأفراد ذكورا و إناثا في الأنشطة غير الرسمية، و يذكر على سبيل المثال أن عدد العاملين بهذا القطاع في الوسط الحضري بلغ في التسعينات

[1]- قارة ملاك، **لإشكالية الإقتصاد غير الرسمي في الجزائر مع عرض مقارنة و تجارب المكسيك** ، تونس السنغال ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة علوم اقتصادية فرع الاقتصاد المالي ، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير ، منشورة جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2009-2010 ،ص 176.

[2]**المقطع رقم 10 : معنى:"** العمل الذي لا يكون في التأمين الإجتماعي لا تفي بالغرض و عائلتي تساعدني كثيرا لأن زوجي لا يملك عمل مستقر"

حوالي 84% في أوغندا، و 76% في تنزانيا، و 51% في البيرو، و أصبح للقطاع غير الرسمي إسهام مشهود في توفير مواطن العمل و في الرفع من مستويات الإنتاج، أما في القارة الإفريقية فقد استوعب القطاع نسبة 61 % من العاملين في الوسط الحضري.[1]

دفعت الظروف الإقتصادية الصعبة التي تعيشها الأسرة الجزائرية، و ارتفاع تكاليف المعيشة، وكذا عدم قدرة معيل الأسرة على تلبية الإحتياجات، حيث يتميز عمل المرأة غير الرسمي في ممارسة عدد من الأنشطة التقليدية مثل الخياطة، الخرز، الحلاقة،..، إضافة إلى التحولات الإقتصادية التي يعرفها المجتمع الجزائري، أيضا ساهمت العديد من العوامل الإجتماعية إلى ولوج المرأة للعمل في هذا القطاع، و من أبرز هذه العوامل قانون الأسرة جوان **1984**، هذا الأخير كان له أثر مهم في ممارسة عدد من النساء لهذه المهن.[2]

تعتبر هذه الأنشطة الحرفية التي تقوم بها ربات البيوت من أقدم وسائل الإنتاج، و نمط هام من أنماط التشغيل

و هو استمرار لبعض الأعمال الحرفية التقليدية التي كان يقوم بها الآباء و الأجداد.[3]

كما تلعب المرأة دورا مهما في القطاع غير الرسمي، حيث تتقاسم نسبة العمالة مع الرجال و تسيطر على بعض أنشطة هذا القطاع الحرفية، و هناك عدة مشاكل و تحديات تواجه القطاع غير الرسمي بصفة عامة، و على المرأة بصفة خاصة مصل الحماية التأمينية، مشكل محدودية الدخل، الضمان الإجتماعي...[4]

و لهذا السبب قمنا بطرح التساؤل حول الصعوبات أو المشاكل التي تعاني منها المرأة في العمل داخل البيت ضمن هذا القطاع، و كان تصريح إحدى المبحوثات كالآتي:

---

[1]- عائشة التايب، **مرجع سبق ذكره** ، ص216.

[2]- موفق سهام، هيثم سميرة، **المرأة العاملة والمناصب القيادية، دراسة لظاهرة السقف الزجاجي**، أبحاث إقتصادية وإدارية العدد السابع عشر، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2005، ص257.

[3]-بورعدة حورية، **مرجع سابق**، ص97.

[4]- https://alghad.com 2019/02/26 17:5 .

المقطع رقم 11 :

" شوفي أي خدمة تصيبي المشاكل، ضغوطات و قاع، par exemple أنا المشكل تاعي تاع مين يجو النساء خطرات يشدوني بالجماعة و الهدرة، يعني في بلاصة لا تجي تكموندي حاجة و تروح لا تقعد تجمع سما يضيعولي الوقت بزاف،و خطرات تاني يدو الكريدي و يطولو باش يخلصو، ها بصح هادي هي الخبز شابيندیرو"[1] مبحوث رقم 05 (صناعة الحلويات).

المقطع رقم 12 :

و صرحت أخرى:

" دائما البروبلام تاع الناس هو الكريدي، تأمني خطرات نخيط للعرايس، و يقولولي منبعد نخلصوك، أيا هما يتزوجو و ميزيدوش يولو قاع، بصح ماشي قاع الناس كيف كيف، كاين لي ما شاء الله تخلص في الوقت، و راكي عارفة حالة البطيمات مع الجوارين نخاف ندير عليهم الحس، بصح الواحد لازم يحمد ربي و صاي لخاطرش رانا رافدين رواحنا بيها"[2] مبحوثة رقم 01(خياطة)

كما صرحت أخرى أيضا:

المقطع رقم 13 :

" أنا دروك راني نخدم الحمد لله، بصح و الله يلا نخمم على المستقبل، الواحد مين يكبر مايلقا لاسيرونس

مكان la retraite والو !!، سما حنا نخدمو على صغرنا بصح مين نكبرو، ربي يجيب الخير "[3] مبحوثة رقم 02(حلاقة).

[1] **المقطع رقم 11: بمعنى:** " لا حظي في أي عمل نلتقي بالمشاكل و الضغوطات و غيرها مثلا مشكلتي عندما تأين النساء يعزلونني عن العمل ،فالمفروض أن مكان العمل هو للحجزوات في حين أن النساء يأتين يأخذن بالتقسيط ، وفي الأخير هذه هي المهنة و ليس بيدي أية حيلة ."

[2] **المقطع رقم 12 :بمعنى:** " دائما مشكلة الزبائن هو التقسيط، فأحيانا أقوم بالخياطة للعرائس و بعدها يذهبون بلا رجعة، و لكن أنا لا أعمم فليس كل الناس مثل البعض، و السكن في العمارة غير مريح للعمل."

[3] **المقطع رقم 13 :بمعنى :** "أنا اليوم أشتغل و أحمد الله ، و لكن لا زالت أفكر في المستقبل ، خصوصا و أن الإنسان في حالة تقدم في العمر و لايوجد تأمين ولا مرتب تقاعد ، ولكن الله هو أتمنى من الله أن يعم الخير "

لقد أصبح ظهور النساء في الانشطة غير الرسمية طاغيا، وذلك بسبب الظروف الإقتصادية والإجتماعية، فالمرأة في دول العالم الثالث عامة، و الجزائر خاصة تتولى قدرا كبيرا من مسؤولية المحافظة على بقاء الأسرة و إعالتها، كما أصبحت المرأة لا تبالي لنظرة المجتمع لها، الذي كان سببا في بعض الأحيان في إعاقة عملها.

إن القطاع غير الرسمي صار ملجأ لكل امرأة أرادت تحسين دخلها أو بسبب عدم وجود معيل لها أو لتثبيت مكانتها إجتماعيا و خاصة بالنسبة للأرامل و المطلقات، إلا أنه لا يخلوا من المشاكل و الصعوبات، التي تواجه النساء خاصة، فمعظم المبحوثات التي تم استجوابهن يواجهن صعوبات في هذا القطاع كالتأمين، الضمان الإجتماعي، التسديد من طرف الزبائن.

و رغم كل هذه الصعوبات لازلن يمارسن الأنشطة الحرفية داخل المنزل لأنها الحل أو الملجأ الوحيد بالنسبة لهن.

خلاصة :

في الأخير توصلنا في هذا الفصل الذي تتقاطع فيه الجوانب النظرية و الإرهاصات الفكرية المختلفة مع تجربتنا في الميدان إلا أن المرأة العاملة في القطاع الغير الرسمي هي حالة أو نموذج متكررة في كافة المجتمعات النامية ، حيث نجد أن فكرة الإعالة الإقتصادية من خلال الوضعية الأسرية هي من الأسباب الكثيرة و العوامل العديدة التي أدت بالمرأة الماكثة إلى البيت في إبراز قدرتها في مجالات مختلفة حرفية كانت أو ماتسمى بالباعة الجوالة إلى النزول إلى الميدان الواقع و تصريف قدرتها على الإنجاز الأعمال في مقابل المادة (المال) .

المرأة العاملة في القطاع الرسمي تعاني من الكثير من المشاكل من الجانب الشخصي و كذا من الجانب الحكومي و يرتبط تقصير الحكومة في جانب تخصيص مبالغ مالية سنوية او شهرية للحاجات الضرورية للمرأة في هذا القطاع ، بالإضافة إلى نقص الإحصاءات الرقمية حول كثافة هذه الفئة الشغيلة إن صح التعبير .

النتائج العامة للدراسة :

ركز موضوع الدراسة على عمل المرأة في القطاع غير الرسمي و كذا تسليط الضوء على معرفة الأسباب و الدوافع التي أدت بالمرأة إلى اللجوء للعمل في القطاع غير الرسمي (داخل البيت)، و كذا الكشف عن أهم الصعوبات أو المشاكل التي تواجهها المرأة المزاولة للأنشطة الحرفية داخل البيت ، و التطرق أيضا إلى معرفة نظرة المجتمع إلى عمل المرأة داخل البيت ، و قد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها :

1- إن كل المبحوثات اللواتي أجريت معهن مقابلات يتجاوزن السن (37) و هذا راجع لعدة ظروف إجتماعية و إقتصادية كوفاة الزوج أو المعيل للأسرة أو الحاجة المادية لذلك .

2- إن أغلب النساء المزاولات للأنشطة الحرفية داخل البيت متزوجات و أرامل .

3- من بين الأسباب و الدوافع التي أدت بالمرأة إلى التوجة إلى مزاولة هذه الأنشطة الحرفية هي دوافع إقتصادية و إجتماعية كرفع المستوى المعيشي و تحسين الدخل أو عدم وجود معيل للأسرة ، و مع كل هذه الدوافع إلى أن المرأة تزاول مهمتها بكل فخر في وسط مجتمعنا .

4- من خلال المقابلات صرحت المرأة التي تزاول الأنشطة الحرفية في البيت إستنتجنا أن معضمها تعتمد على إستراتيجية الدعاية و إستخدام الشبكة العنكبوتية (الأنترنت) في تسويق المنتوج ، لأن التسويق الإلكتروني أصبح من بين الوسائل الأساسية و أكثر إنتشارا الدي أصبح يواكب هذا العصر .

5- وعي النساء العاملات في البيوت ضمن القطاع غير الرسمي بعدم قانونية هذه الأنشطة المزاولة ، و العمل بعدم الطمأنينة ، و كذا ممارستهم لعملهن أكثر في مواسم معينة .

6- تصريح بعض المبحوثات بأنهن يشترين بعض المستلزمات المنزلية وذلك من خلال الأموال التي يتحصلن عليها من خلال ممارستهن لهذه الأنشطة في القطاع غير الرسمي .

7- تعتبر الأسرة الخلية الاساسية في بناء المجتمع ، وحسب تصريح المبحوثان أن الاسرة حاليا لا تقوم بعرقلة عمل المرأة ، وقد تكون أحيانا سببا في تشييعها على ذلك و مساعدتها في المنزلي ، و ذلك بهدف المشاركة في مصاريف الأسرة .

8- من خلال الدراسة تبين أن أغلب النساء العاملات في البيت ضمن القطاع غير الرسمي راضين عن دخلهن في سد حاجياتهن .

9- بينت الدراسة أن هناك نوع من الصعوبة أحيانا في التوفيق بين العمل الحرفي و العمل المنزلي بالنسبة للمرأة التي تزاول تلك الانشطة الحرفية في البيت .

10- بينت الدراسة أن العاملات في البيوت لهن نصيب أيضا من مواجهة صعوبات و مشاكل في الحياة المهنية و كذا تخوف بعض المبحوثات من مستقبل لأن العمل في القطاع غير الرسمي له إيجابات كما له سلبيات أيضا و يتمثل ذلك في عدم الحصول على التقاعد ، الضمان الإجتماعي ...

11- من الملاحظ أن كل المبحوثات أن الحاجة المادية هي التي دفعتهن إلى العمل داخل المنزل .

12- من خلال أيضا أن كل المبحوثات التي أجريت معهن المقابلات لا يمتلكن مستوى تعليمي عالي ومنهن أيضا لا يمتلكن حتى أي مستوى .

13- أن مزاولة المرأة للأنشطة الحرفية داخل البيت و التي تكون ضمن القطاع غير الرسمي تعتبر حلا لكل إمرأة تبحث عن العمل لضمان عيشها و عيش عائلتها .

و في الأخير ، تعتبر هذه الدراسة مجرد جزء من الدراسات في علم الإجتماع " تنظيم و عمل " ، و ينبغي أن تشير أنه لا يجب أن تنظر على أن هته الدراسة بوصفها دراسة نهائية و مكتملة ، بل يجب العمل على دراسات و حالات أخرى ضمن هذا الموضوع و خاصة بالنسبة لعمل المرأة يجب البحث و المزيد من الدراسات .

خاتمة :

عمل المرأة في الأنشطة الحرفية داخل البيت، أو إن صح القول العمل الحر، أصبح لها مكانة و دور ينطوي عليه مجموعة من الواجبات، فأصبحت المرأة تساهم و تشارك في نفقات الأسرة، لأن مزاولتها لهذه الأنشطة يحقق لها ربح مادي، و هذه المشاركة الاقتصادية تؤدي إلى إعادة توزيع الأدوار داخل خاصة إذا كان دخل الزوج محدود، و هذا لا يعني عدم كفاية الدخل لإشباع الحاجات الأساسية والضرورية، و لكن عدم كفايته للحاجات المتزايدة مع تطور المجتمع و إقبال الناس على ما هو حديث ومتطور، كما ساهمت طبيعة عملها داخل البيت الشعور بالمسؤولية تجاه خدمة المجتمع.

كان الهدف من هذه الدراسة تحليل و مناقشة ظاهرة عمل المرأة في القطاع غير الرسمي في مدينة مستغانم، و ذلك لمعرفة الأسباب و الدوافع التي أدت بالمرأة إلى اللجوء لمزاولة هذه الأنشطة، و كذا معرفة المشاكل و الصعوبات التي تواجهها في عملها.

إن العمل ضمن القطاع غير الرسمي و خاصة داخل البيت عرف تطورا و توسعا هاما ليشمل نشاطات متعددة و متنوعة مننها ما يعتبر امتداد للماضي و أخرى حديثة أفرزها المحيط الإقتصادي و الإجتماعي بالإضافة إلى التقدم التكنولوجي، فهذا العمل يعمل على تشغيل فئة هامة من المجتمع و تأمين حد أدنى من العوائد لها، كما أنها لا تأبه بالتشريع القانوني.

لقد أجريت عدة دراسات و بحوث من قبل الباحثين و المفكرين حول القطاع غير الرسمي و خصوصا من الباحثين في الإقتصاد، إلا أنه كان هناك نصيب لدراسة هذا الموضوع من قبل علماء الإجتماع والانتروبولوجيا الذين قاموا بدورهم لدراسة هذه الظاهرة من الناحية السوسيولوجية و الأنتروبولوجية، وإذا كان القطاع غير الرسمي يعبر عن وسيلة للتهرب من الضرائب و التكاليف الإجتماعية و الإجراءات الإدارية داخل الدول المتقدمة التي تحاول جعله

داخل إطار رسمي، فهو يمثل خانة عند الدول النامية إقتصاد شبه رأسمالي هدفه محاولة البقاء و العيش، و لهذا المفهوم سلبيات كما له إيجابيات فهو يتميز بروح الحرية ...، و هو وسيلة لتلبية حاجيات الإبداع، الطموح.

المراجع:

I. الكتب

1) جهاد ذياب الناقولا، الآثار الأسرية الناجمة عن خروج المرأة السورية للعمل، " دراسة ميدانية لواقع المشكلات النساء العاملات"، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010.

2) كاميليا عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة ، نهضة مصر للطباعة و اللنشر و التوزيع، القاهرة، 1994.

3) حسون تمواضر،تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي، المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب، الرياض، 1993.

4) روبرت وستمس، ترجمة حسين عمر، المرأة و العمل في أمريكا، مكتبة النهضة المصرية، 1959.

5) نعامة سليم، سيكولوجيا المرأة العاملة، مكتب الخدمات الطباعية، سوريا، 1984.

6) عائشة التايب، النوع و علم إجتماع العمل و المؤسسة، منظمة المرأة العربية للنشر و الطبع و الترجمة، القاهرة، ط1، 2011

7) موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

8) عمار حمداش ، تقنيات البحث السوسيولوجي ، المغرب ، دط ، دس ، منشور في الأنترنت .

9) مادلين جراويتز ، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية ، تر : د.سام عمار ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، سوريا ، ط1 ، 1993 .

10)نادية سعيد عيشور و آخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر و التوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2013.

II. الأطروحات و المذكرات:

1) حيدر خضر سليمان، دوافع العمل لدى المرأة العاملة، دراسة ميدانية في جامعة الموصل، كلية الإدارة و الإقتصاد، جامعة الموصل.

2) وضحى سلمان الملاحي، عمل المراة السعودية في المشاريع المنزلية الصغيرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في علم الإجتماع ، جامعة ملك سعود ، المملكة العربية السعودية 2014، .

3) سوسن بن عبد الله بن أحمد، دراسة مدى كفاءة الأسر المنتجة في تنفيذ الملابس باستخدام النماذج المسطحة، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجيستر، تخصص تصميم الباترونات، كلية الفنون و التصميم الداخلي، قسم تصميم الأزياء، جامعة أم القرى، مكة، 2010.

4) بن زيان مليكة، عمل الزوجة و إنعكاساته على العلاقات الأسرية، دراسة ميدانية بجامعة منتوري قسنطينة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في علم النفس، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية، قسم علم النفس و العلوم التربوية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، (2003، 2004).

5) بوزيدي سليمان، الشباب و الأنشطة الإقتصادية غير الرسمية في المدينة، دراسة ميدانية بمدينة سعيدة، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في علم الإجتماع الحضري قسم علم الإجتماع (منشورة)، جامعة وهران 2، الجزائر، 2011، 2012.

6) بوزيدي سليمان، الحراك الإجتماعي للعاملين في القطاع غير الرسمي في المجتمع الجزائري ، دراسة ميدانية بمدينة سعيدة، مذكرة لنيل دكتوراه علوم في علم الإجتماع الحضري قسم علم الإجتماع، جامعة وهران 2، الجزائر، 2018، 2019.

7) عطار عبد الحفيظ، التشغيل غير الرسمي بين الدافع الإقتصادي و الإجتماعي في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الدوكتوراه في الأنتروبولوجيا جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2009.

8) بوخيط سليمة، القطاع غير الرسمي في المدينة الجزائرية بين النظرية و التطبيق، الباعة المتجولون بمدينة المسيلة نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدوكتوراه علوم في علم الإجتماع، تخصص تنظيم و عمل، قسم العلوم الإجتماعية، (منشورة) جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر (2014، 2015).

9) قارة ملاك، إشكالية الإقتصاد غير الرسمي في الجزائر مع عرض مقارنة و تجارب المكسيك – تونس- السنغال، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في العلوم الإقتصادية فرع الإقتصاد المالي، كلية العلوم الإقتصادية و علوم التسيير (منشورة) جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،(2009، 2010).

10) أمل دفع الله، مشاركة المرأة في النشاط الإقتصادي غير الرسمي بأسواق محافظة أم درمان، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في الجغرافيا، قسم الجغرافيا، جامعة الخرطوم، 2003.

10) حسين عبد المطلب الأسرج، إنعكاسات القطاع غير الرسمي على الإقتصاد المصري، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في الإقتصاد، قسم الإقتصاد، القاهرة، 2010.

11) بورعدة حورية، الإقتصاد غير الرسمي في الجزائر دراسة سوق الصرف الموازي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر في الإقتصاد، تخصص إقتصاد دولي، جامعة وهران، الجزائر، 2014.

12) مقاوسي صليحة، الفقر الحضري أسبابه أنماطه دراسة ميدانية بمدينة باتنة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الإجتماع التنمية، كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية، قسم علم الإجتماع و الديمغرافيا (منشورة)، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، (2007،2008).

13) عاجب بومدين، **الآثار الأسرية و الإجتماعية المترتبة عن عمل المرأة خارج البيت، دراسة ميدانية للنساء العاملات بمدينة الأغواط**، أطروحة للحصول على شهادة دكتوراه علوم في علم النفس، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة وهران2، الجزائر، (2016، 2017 .

III. المواقع الإلكترونية

1) https://alghad.com 26/05/2019 -17 :00

2) https://www.almrsal.com 2019/04/23 17:30.

3) https://platform.almanhal.com 14/06/2019, 14 :21

4) www.lahaonline.com 06/05/2019, 14 :25

5) https://Bu.umc.edu.dz ، 2019/06/14 ، 11:15

6) https://arm.wikipedia.org 29/06/2019

المجلات و المؤتمرات:

1) غادة عبد الرحمن ، **معوقات تمكين المرأة السعودية في سوق العمل** ، مجلة مستقبل التربية العربية ، مجلد 21 ، العدد 88.

2) حسين تيم، إيتهال محمد النادي، درجة **مساهمة المرأة الفلسطينية في التنمية من وجهة نظر طلبة الدرسات العليا في جامعة النجاح الوطنية بنابلس** ، مؤتمر "العملية التربوية في القرن الحادي والعشرون و اقع والتحديات "، فلسطين ، 2010 .

3) موفق سهام، هيثم سميرة، **المرأة العاملة والمناصب القيادية، دراسة لظاهرة السقف الزجاجي**، أبحاث إقتصادية وإدارية العدد السابع عشر، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2005 .

الملحق رقم 01 : دليل المقابلة

المحور الأول : البيانات الشخصية

1. السن :

2. المستوى الدراسي :

3. الحالة العائلية :

4. نوع المهنة :

المحور الثاني : خصوصية المرأة في القطاع الغير الرسمي

1. ماهي الأسباب أو الدوافع التي أدت بك إلى اللجوء إلى هذا العمل؟

2. ماهي تمثلات عملك داخل بيتك؟

3. هل دخلك كافي لسد الحاجيات؟

4. كيف ترى أسرتك عملك هذا؟

5. ما هي الصعوبات أو المشاكل التي تعانين منها في عملك؟

6. هل لديك القدرة على التوفيق بين العمل المنزلي و العمل الحرفي؟

7. كيف تقومين يتسويق منتجاتك ؟

8. ما رايك في نظرة المجتمع لكن ؟

الملحق رقم(2) : يبين خصائص المبحوثات.

المبحوثة	السن	المستوى الدراسي	الحالة العائلية	نوع المهنة
01	37	ثانوي + ديبلوم خياطة	متزوجة	خياطة
02	40	متوسط	متزوجة	حلاقة
03	62	أمية	أرملة	حلويات تقليدية +معجنات (رقاق)
04	48	ثانوي	متزوجة	بيع منظفات الأرض
05	51	إبتدائي	أرملة	صناعة الحلويات
06	53	متقاعدة	مطلقة	بيع الملابس